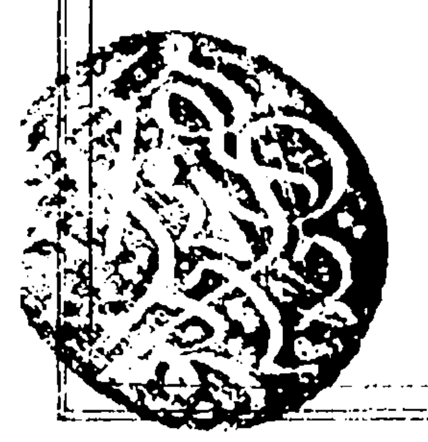
# الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد
# السيد العدناني للعالم العلامة
## البحر الحبر الفهامة الشيخ محمد
## النواوي بنتني حفظه الله
وهو مختصر من المولد
العظيم الشان
الفصيح
البيان للعلامة القسطلاني تغمده الله برحمته وأسكنه
فسيح جنته امين

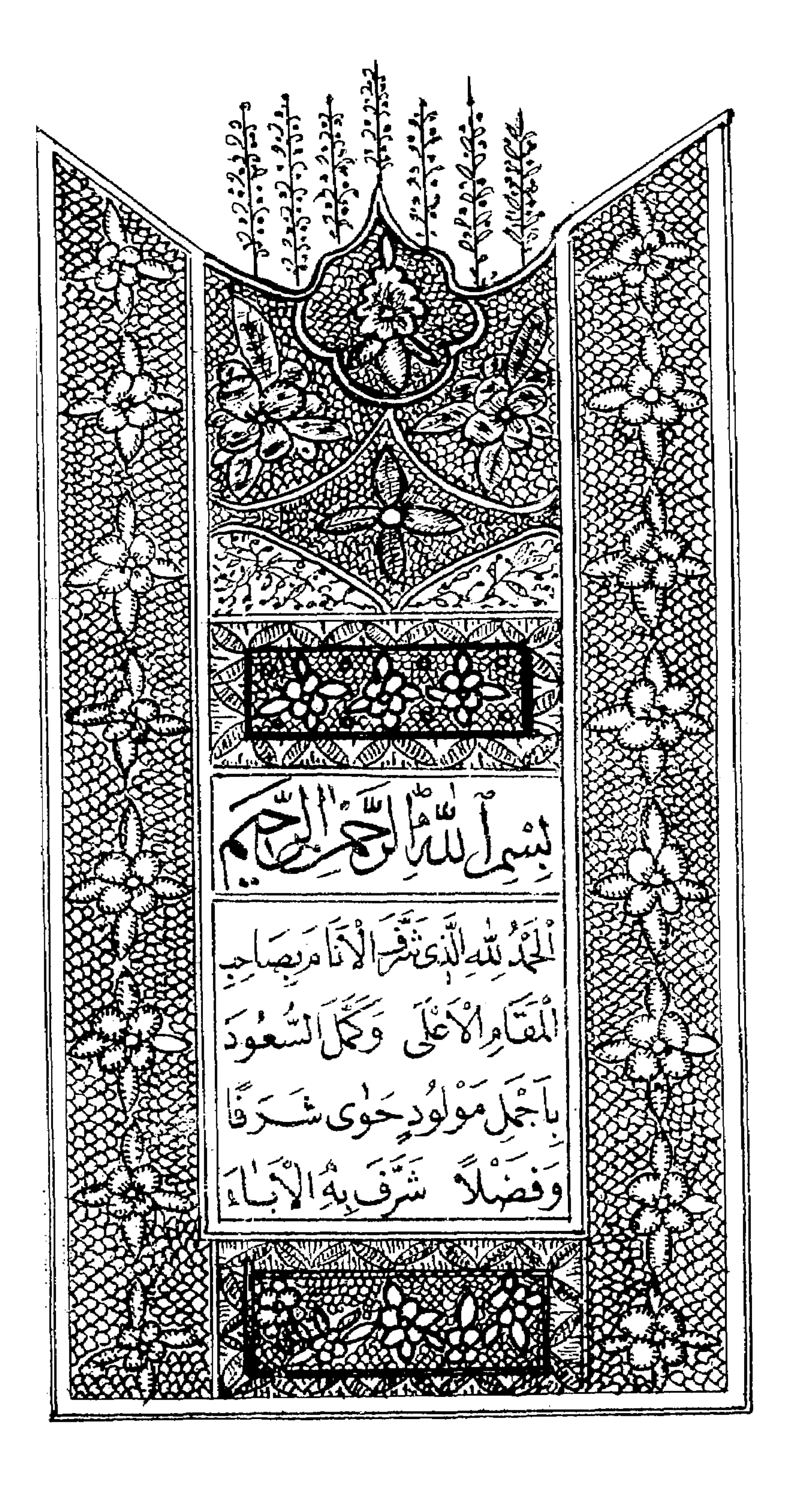
# الإبريز الداني في مولد سيدنا محمد السيد العدناني

للعالم العلامة البحر الحبر الفهامة الشيخ محمد النواوي بنتني حفظه الله

وهو مختصر من المولد العظيم الشأن الفصيح البيان للعلامة القسطلاني تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته امين






بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي شرف الأنام بصاحب
المقام الأعلى وكمل السعود
بأجمل مولود حوى شرفا
وفضلا شرف به الآباء

وَالْجُدُودِ وَمَلَأَ الْوُجُودَ بِهِ عَدْلًا ۞ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فَلَمْ
تَجِدْ لِحَمْلِهِ أَلَمًا وَلَا ثِقَلًا ۞ وَوَضَعَتْهُ مَكْحُولًا مَخْتُونًا
مَسْرُورًا مُطَيَّبًا مَدْهُونًا فِي خِلَعِ الْمَهَابَةِ يُسْتَجْلَى وَوُلِدَ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهٍ مَا رُؤِيَ أَحْسَنُ مِنْهُ وَلَا أَحْلَى
۞ وَثَغْرٍ فَاقَ دُرًّا نَفِيسًا وَلُؤْلُؤًا بَلْ أَعْلَى مِنَ الدُّرِّ وَأَغْلَى
وَطَرْفٍ رَأَى بِهِ رَبَّهُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ وَتَمَلَّى ۞ وَكَفٍّ نَبَعَ
الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَطَابَ شُرْبُهُ نَهْلًا ۞ وَيَدٍ مُتَوَسِّعِ
الْعَطَا بَذْلًا ۞ وَقَدَمِ صِدْقٍ تَشَرَّفَ بِوَطْئِهَا الْمَلَأُ الْأَعْلَى
وَجَعَلَ دِينَهُ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ مُسْتَعْلَى ۞ وَذِكْرُهُ عَلَى
مَمَرِّ الزَّمَانِ يُكَرَّرُ وَيُتْلَى ۞ خَرَّتْ لِمَوْلِدِهِ الْأَصْنَامُ وَالْأَوْثَانُ
خُضُوعًا وَذُلًّا ۞ وَارْتَجَّ إِيوَانُ كِسْرَى وَتَبَدَّدَ مِنْهُ
شَمْلًا ۞ وَعُدِمَ صَاحِبُهُ فَضَلُّوا عَقْلًا ۞ وَخَمَدَتْ نَارُ
فَارِسَ وَبُدِّدَ مِنْ قُرْبَانِهَا جَمْعًا وَشَمْلًا ۞ وَزُخْرِفَتِ
الْجِنَانُ وَأَشْرَقَتِ الْحُورُ الْعِينُ وَالْوِلْدَانُ وَاطَّلَعَ الْحَقُّ
وَتَجَلَّى ۞ وَنَادَتِ الْكَائِنَاتُ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ لِقُدُومِهِ

مَرْحَباً مَرْحَباً وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِنَبِيِّ الْهُدَى الرَّسُولِ الْأَعْلَى
صَاحِبِ الْحَوْضِ وَالْمَقَامِ الْأَجْلَى ❁ فَعَلَيْهِ الْإِلٰهُ لَا شَكَّ
صَلَّى وَاصْطَفَاهُ عَلَى الْخَلَائِقِ أَصْلاً ثُمَّ بِالْقُرْبِ
وَالدُّنُوِّ تَمَلَّى

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

مَا زَالَ يُنْقَلُ مِنْ عِزٍّ إِلَى شَرَفٍ ... حَتَّى بَدَا وَهُوَ مَخْتُونٌ وَمَكْحُولُ
مُشَرَّقُ اللَّوْنِ فِي أَجْفَانِهِ وَطَفٌ ... حُلْوُ الشَّمَائِلِ بِالْإِعْذَارِ مَشْمُولُ
بَدَا لَنَا بِرَبِيعٍ نُورُ طَلْعَتِهِ ... فَصَحَّ فِيهِ بِهِ الْمَقْصُودُ وَالسُّولُ
وَأَبْصَرَتْ أُمُّهُ مِنْ نُورِ بَهْجَتِهِ ... قُصُورَ بُصْرَى وَصَحَّ الْقَالُ وَالْقِيلُ
وَجَاءَهُ الرُّوحُ لَيْلاً وَالْبُرَاقُ مَنْ ... بِحَضْرَةِ الرَّبِّ يَأْتِي وَهُوَ مَسْئُولُ
جِبْرِيلُ يَقْدُمُهُ وَاللهُ يُكْرِمُهُ ... وَالْكَوْنُ يَخْدُمُهُ وَالْعَرْضُ وَالطُّولُ
يَا مَنْ لَهُ الْجَاهُ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ وَمَنْ ... لَهُ مِنَ اللهِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ
كُنْ لِي شَفِيعاً عَظِيمُ الذَّنْبِ أَثْقَلَنِي ... وَلَيْسَ غَيْرُ مَدِيحِي فِيكَ مَحْصُولُ
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَعْطَاكَ مَنْزِلَةً ... عُلْيَا صَلَاةً بِهَا التَّسْلِيمُ مَوْصُولُ
وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ جَمْعِهِمُ ... مَا طَرَّزَ الرَّوْضَ تَزْهِيرٌ وَتَكْلِيلُ

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَرُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ عَزَّ

وَجَلَّ قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَنِيْ مِنْ خَيْرِهِمَا قِسْمًا

وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالٰى وَاَصْحٰبُ الْيَمِيْنِ مَا اَصْحٰبُ الْيَمِيْنِ

وَاَصْحٰبُ الشِّمَالِ مَا اَصْحٰبُ الشِّمَالِ ثُمَّ قَسَمَ الْقِسْمَيْنِ

ثَلٰثًا فَجَعَلَنِيْ مِنْ خَيْرِهَا ثُلُثًا وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالٰى

فَاَصْحٰبُ الْمَيْمَنَةِ مَا اَصْحٰبُ الْمَيْمَنَةِ وَاَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ مَا

اَصْحٰبُ الْمَشْئَمَةِ وَالسّٰبِقُوْنَ السّٰبِقُوْنَ وَاَنَا مِنَ

السّٰبِقِيْنَ وَاَنَا خَيْرُ السّٰبِقِيْنَ ۞ ثُمَّ جَعَلَ الْاَثْلَاثَ

قَبَائِلَ فَجَعَلَنِيْ مِنْ خَيْرِهَا قَبِيْلَةً وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالٰى

يٰاَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَاُنْثٰى وَجَعَلْنٰكُمْ

شُعُوْبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰىكُمْ

فَاَنَا اَتْقٰى وُلْدِ اٰدَمَ وَلَا فَخْرَ ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوْتًا

فَجَعَلَنِيْ فِيْ خَيْرِهَا بَيْتًا وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالٰى اِنَّمَا يُرِيْدُ اللّٰهُ

لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا

فانا واهل بيتي مطهرون من العيوب والذنوب
والدنس والارجاس ❁ واخرج الاجري عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال ان قريشا كانت نورا
بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام
يسبح الله تعالى ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه
فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام القى ذلك في
طينته كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اني نور ❁
فاهبطني الله الى الارض في ظهر آدم وحملني في
سفينة نوح وقذفني في النار في صلب ابراهيم ولم يزل
ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى
اخرجني من بين ابوي ولم يلتقيا على سفاح قط ❁

| | |
|---|---|
| كان خير الانام من خير قوم | ليس في سفح مجدهم من سفاح |
| قد علا ابلج المحيا كريما | كامل الذات مشرق المصباح |
| حسن النطق لا يقول قبيحا | وافر الحلم مستهل السماح |
| خصه الله باللواء وبالحو | ض الذي فيه راحة الارواح |

هو للعالمين بحر شفيع ... فيحق له دوام امتداحي
اشرف الخلق سيد الرسل جمعا ... خاتم الانبياء زين الملاح
فعليه الاله صلى وسلم ... كل وقت وفي المسا والصباح
وعلى الآل والصحابة طرا ... ما سرت نسمة بارض البطاح

والله تعالى خلق من نور نبيه محمد صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين بحرا في كل بحر علوم لا يعلمها الا هو ثم ناداه بلسان القدرة يا نور الانوار اطرح نفسك في هذه البحار فانغمس فيها ثم اخرج منها فاوقفه الله تعالى بين يديه وحفه بالانوار واودعه سر الاسرار وقال له يا محمد انت صفوتي من خلقي وانت اكرم الانبياء على فعرق ذلك النور حياء من الله عز وجل فقطرت منه مائة الف واربعة وعشرون الف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة نبيا فطاف بهم نور رسول الله صلى الله عليه وسلم حول العرش ويقول وهم يقولون معه سبحان من هو قائم لا يلهو سبحان من هو دائم لا يسهو

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ مَلِكٌ لَا يَزُولُ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ سُبْحَانَ
مَنْ هُوَ كَرِيمٌ لَا يَبْخَلُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْحَمِيدِ ذِي الْعَرْشِ الْمَجِيدِ
سُبْحَانَ الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ فَنَادَاهُمُ اللّٰهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
مَنْ اَنَا فَسَبَقَ نُورُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ
الْاَنْوَارِ وَنَادَى اَنْتَ اللّٰهُ الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ اَنْتَ
جَبَّارُ الْجَبَابِرَةِ وَمَالِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ اللّٰهُ
تَعَالَى اَنْتَ حَبِيبِي وَنَبِيِّي وَرَسُولِي وَصَفْوَتِي مِنْ خَلْقِي
وَاُمَّتُكَ خَيْرُ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فَخَرَّ سَاجِدًا وَقَدْ عَرِقَ
وَارْتَعَدَ مِنَ الْهَيْبَةِ ثُمَّ اِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى جَمَعَ اَرْوَاحَ الْاَنْبِيَاءِ
عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي خِزَانَةٍ مِنْ خَزَائِنِ الْعَرْشِ
وَوَضَعَ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُبَّةً مِنَ الْكَافُورِ
الْاَحْمَرِ فَكَانَ يُسَبِّحُ اللّٰهَ تَعَالَى فِي تِلْكَ الْقُبَّةِ مَا شَاءَ
اللّٰهُ تَعَالَى وَعَنْ اَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اِنَّ اللّٰهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَاَدْخَلَ

فيه

فيه الروح أمرني الله تعالى أن آخذ من الجنة تفاحة
وأعصرها في حلقه فعصرتها فقطرت في حلقه
خمس قطرات خلق الله سبحانه وتعالى من القطرة
الأولى أنت يا محمد ومن الثانية أبابكر ومن الثالثة
عمر بن الخطاب ومن الرابعة عثمان بن عفان ومن
الخامسة علي بن أبي طالب ثم جعل الله أشخاصهم
على العرش فلما رآهم آدم قال يا رب من هؤلاء الأشباح
الذين أكرمتهم قال يا آدم هؤلاء خمسة أشباح من
ذريتك أكرم عندي من جميع خلقي لولاهم ما خلقت
سماء ولا أرضا ولا جنة ولا نارا ما أقسم على أحد
بحقهم إلا أبررت قسمه اقرأ يا محمد وهو الذي خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فالماء آدم والبشر
أنت يا محمد والنسب أبوبكر وعمر والصهر عثمان وعلي
فلما انتقل نوره ﷺ إلى ظهر آدم عليه السلام ملأ
برا وبحرا وشاهد اسمه مكتوبا على العرش سطرا سطرا

وَصَارَتِ الْمَلَائِكَةُ تُنَادِيهِ يَا آدَمُ قَدْ حَوَيْتَ فَخْرًا* وَلَمَّا
انْتَقَلَ نُورُهُ الشَّرِيفُ إِلَى شِيثٍ لَاحَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمَالِ
غُصْنًا خَضِرًا وَلَمَّا انْتَقَلَ نُورُهُ إِلَى إِدْرِيسَ كَانَ اسْمُهُ
فِي جَبِينِهِ يُقْرَأُ وَلَمَّا انْتَقَلَ نُورُهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ صَارَ عَلَيْهِ
النَّارُ بَرْدًا وَسَلَامًا وَعَادَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا نَهْرًا وَلَمَّا انْتَقَلَ نُورُهُ إِلَى إِسْمٰعِيلَ فُدِيَ بِبَرَكَتِهِ
مِنَ الذَّبْحِ وَوَجَدَ صَبْرًا وَلَمَّا انْتَقَلَ نُورُهُ إِلَى عَدْنَانَ
نَالَ سُؤْدَدًا وَفَخْرًا وَلَمَّا انْتَقَلَ نُورُهُ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
آمَنَتْ بِهِ الْبِلَادُ بَعْدَ أَنْ مُلِئَتْ خَوْفًا وَذُعْرًا وَرَدَّ اللّٰهُ
بِبَرَكَتِهِ الْفِيلَ وَكِسْرٰى وَلَمَّا انْتَقَلَ نُورُهُ إِلَى عَبْدِ اللّٰهِ
كَانَ أَحْسَنَ رَجُلٍ فِي قُرَيْشٍ خَلْقًا وَخُلُقًا وَكَانَ نُورُ
رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلُوحُ فِي جَبِينِهِ كَدَوَرَانِ الشَّمْسِ فِي
فَلَكِهَا وَكَانَتْ نِسَاءُ مَكَّةَ يَتَطَيَّبْنَ وَيَتَحَنَّيْنَ وَيَجْلِسْنَ
عَلَى طَرِيقِ عَبْدِ اللّٰهِ وَيُرَاوِدْنَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَقُولُ
لَهُنَّ لَيْسَ لِي مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ فَلَمَّا أَلَحَّنَّ عَلَيْهِ شَكَا

ذٰلِكَ

ذٰلِكَ لِاَبِيهِ فَقَالَ يَا بُنَيَّ اُخْرُجْ تَصَيَّدْ لَعَلَّكَ تَسْتَرِيحُ
مِنْ كَيْدِهِنَّ فَخَرَجَ عَبْدُ اللّٰهِ لِلصَّيْدِ وَمَعَهُ وَهْبُ
الزُّهْرِيُّ فَبَيْنَمَا هُمَا سَائِرَانِ اِذْ خَرَجَ عَلَيْهِمَا عَسْكَرٌ مِنَ
الْيَهُودِ شَاهِرِينَ سُيُوفَهُمْ فَقَالَ لَهُمْ وَهْبُ مَا الَّذِى
تُرِيدُونَ قَالُوا نَقْتُلُ هٰذَا الَّذِى مَعَكَ قَالَ وَمَا ذَنْبُهُ
قَالُوا لَا ذَنْبَ لَهُ اِلَّا اَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِهِ نَبِيٌّ يُعَطِّلُ
الْاَدْيَانَ وَيُنَكِّسُ الْاَوْثَانَ وَيَكْسِرُ الصُّلْبَانَ
وَيَهْشِمُ الْاَقْرَانَ فَقَالَ لَهُمْ وَهْبُ اِنْ كَانَ قُدِّرَ ذٰلِكَ
هَلْ تَقْدِرُونَ عَلٰى مَنْعِهِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذٰلِكَ اِذْ نَزَلَ
عَلَيْهِمْ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِاَيْدِيهِمْ حِرَابٌ فَافْنَوْهُمْ
عَنْ آخِرِهِمْ وَرَجَعَ وَهْبُ وَعَبْدُ اللّٰهِ اِلٰى مَكَّةَ سَالِمِينَ
فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِوَهْبٍ يَا سَيِّدَ بَنِي زُهْرَةَ اِنَّ ابْنِي هٰذَا
قَدْ خَطَبَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النِّسَاءِ مِنْ اَكَابِرِ مَكَّةَ وَقَدْ تَحَيَّرْتُ
اُزَوِّجُهُ لِمَنْ قَالَ يَا سَيِّدَ الْحَرَمِ اِنَّ لِي بِنْتًا اسْمُهَا آمِنَةُ
فَاِنْ رَاَيْتَ اَنْ تُرْسِلَ اُمَّ عَبْدِ اللّٰهِ لِتَرَاهَا فَاَرْسَلَ عَبْدُ

الْمُطَّلِبِ زَوْجَتَهُ إِلَى بَيْتِ وَهْبِ الزُّهْرِيِّ فَلَمَّا رَأَتْ
آمِنَةَ أَعْجَبَتْهَا غَايَةَ الْعَجَبِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
فَقَالَتْ لَهُ يَا أَبَا الْحَرْثِ قَدْ رَأَيْتُ آمِنَةَ وَاللّٰهِ إِنَّهَا
لَجَمِيلَةٌ عَاقِلَةٌ رَزِينَةٌ لَمْ تَكُنْ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُنْ
يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا فَاتَّفَقَ الْأَمْرُ فِي شَأْنِ عَبْدِ اللّٰهِ فَزَوَّجَهَا
أَبُوهَا إِيَّاهُ فِي مَحْفَلٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا أَنْ تَزَوَّجَهَا مَرِضَتْ
مِائَةُ صَبِيَّةٍ مِنْ نِسَاءِ مَكَّةَ حَسَدًا لِآمِنَةَ عَلَى نُورِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الزِّفَافِ مَاتَتْ مِائَةُ صَبِيَّةٍ وَلَمَّا كَانَتْ
أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ مَضَى عَبْدُ اللّٰهِ إِلَى مَنْزِلِهِ
فَوَجَدَ آمِنَةَ قَدْ طَهُرَتْ مِنْ حَيْضِهَا وَاغْتَسَلَتْ وَلَبِسَتْ
أَفْخَرَ ثِيَابِهَا وَهِيَ فَرِحَةٌ مَسْرُورَةٌ فَسَأَلَهَا عَنْ ذٰلِكَ
فَقَالَتْ يَا ابْنَ عَمِّ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي وَلَذِيذِ أَحْلَامِي شَجَرَةً
عَظِيمَةً أَغْصَانُهَا بَلَغَتْ عَنَانَ السَّمَاءِ وَأَصْلُهَا قَدْ غَاصَ
فِي الثَّرٰى فَبَيْنَمَا أَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهَا إِذْ سَقَطَ مِنْهَا ثَمَرَةٌ فِي حِجْرِي
وَلَهَا نُورٌ عَظِيمٌ وَسَمِعْتُ هَاتِفًا يَقُولُ بَخٍ بَخٍ هٰذَا مُحَمَّدٌ

الْمُصْطَفٰى زَيْنُ الْحَطِيْمِ وَالصَّفَا الَّذِىْ يُعَطِّلُ الْاَدْيَانَ

وَيَكْسِرُ الْاَوْثَانَ هٰذَا هُوَ الْمَبْعُوْثُ مِنْ عَدْنَانَ فَقَالَ

لَهَا عَبْدُ اللّٰهِ اَبْشِرِىْ فَسَتَحْمِلِيْنَ بِالَّذِىْ بَشَّرَتْ بِهِ الْاَحْبَارُ

وَشَاعَتْ بِرِسَالَتِهِ الْاَخْبَارُ فَفَرِحَتْ اٰمِنَةُ فَرَحًا شَدِيْدًا

فَاَصَابَهَا عَبْدُ اللّٰهِ فِىْ تِلْكَ السَّاعَةِ فَحَمَلَتْ بِصَاحِبِ

الْحَوْضِ وَالشَّفَاعَةِ ثُمَّ انْتَقَلَ نُوْرُهٗ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلٰى جَبِيْنِهَا

وَانْطَوَتِ الْاَحْشَاءُ عَلٰى جَنِيْنِهَا وَذٰلِكَ النُّوْرُ الْاَزْهَرُ

فِىْ وَجْهِهَا اَبْهٰى مِنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ صَارَتِ الْحَجَرُ

تَحْتَ قَدَمَيْهَا يَلِيْنُ حَتّٰى كَاَنَّهُ الْعَجِيْنُ وَاِذَا اَرَادَتْ

اَنْ تَسْتَسْقِىَ مِنْ بِئْرٍ اَوْ نَهْرٍ اَوْ عَيْنٍ طَلَعَ الْمَاءُ وَجَرٰى

اَمَامَهَا فَاَعْلَمَتْ بِذٰلِكَ زَوْجَهَا فَقَالَ اَكْتُمِىْ شَاْنَكِ

يَا اٰمِنَةُ فَكُلُّ مَا تَرَيْنَ اِنَّمَا هُوَ لِاَجْلِ النُّوْرِ الَّذِىْ فِىْ جَبِيْنِكِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْهُ كَانَ مِنْ دَلَائِلِ حَمْلِ

رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّ كُلَّ دَابَّةٍ لِقُرَيْشٍ نَطَقَتْ تِلْكَ

اللَّيْلَةِ وَقَالَتْ حُمِلَ مُحَمَّدٌ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ وَهُوَ أَمَانٌ
لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى إِخْرَاجَ
تِلْكَ الْوَدِيعَةِ مِنَ الْأَمَاكِنِ الرَّفِيعَةِ إِلَى كَنْزِ آمِنَةَ
الْمَنِيعِ ظَهَرَتْ لِانْتِقَالِ نُورِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْآيَاتُ
وَتَبَاشَرَتْ بِهِ جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ وَنُودِيَ لَهُ فِي
أَقْطَارِ الْأَرَضِينَ وَالسَّمٰوَاتِ وَقَدْ نَادَى مُنَادِي
الْوِصَالِ مِنْهُ جِهَارًا بِلِسَانِ الْحَالِ يَا عَرْشُ تَبَرْقَعْ بِالْوَقَارِ
يَا كُرْسِيُّ تَضَرَّعْ بِالْفَخَارِ يَا سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ابْتَهِجِي
يَا نُورَ الْمَهَابَةِ تَبَلَّجِي يَا حُورُ مِنَ الْقُصُورِ أَشْرِفِي
يَا مَلَائِكَةَ اللهِ تَمَنْطَقِي وَاصْطَفِّي وَبِالْعَرْشِ حُفِّي
يَا مَالِكُ أَغْلِقْ أَبْوَابَ النِّيرَانِ وَصَفِّدْ كُلَّ مَارِدٍ
وَشَيْطَانٍ يَا رِضْوَانُ افْتَحْ أَبْوَابَ الْجِنَانِ وَأَطْلِقْ
مَجَامِرَ الطِّيبِ وَعِطْرِ الْأَكْوَانِ فَإِنَّ النُّورَ الْمَخْزُونَ
وَالسِّرَّ الْمَكْنُونَ الَّذِي كَانَ فِي قَدِيمِ قُدْرَتِي مِنَ الْأَزَلِ
إِلَى بَطْنِ آمِنَةَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ قَدْ نَزَلَ قَالَتْ آمِنَةُ

لَمَّا حَمَلْتُ بِوَلَدِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَيْتُ لِحَمْلِهِ أَلَمًا وَلَا ثِقَلًا
وَلَا شَمَمْتُ مِنْ فَمِي رَائِحَةً كَرِيهَةً بَلِ ازْدَدْتُ حُسْنًا
وَجَمَالًا وَبَهَاءً وَكَمَالًا وَطِيبَ رَائِحَةٍ غَيْرَ أَنِّي اشْتَهَيْتُ
عِنَبًا فِي غَيْرِ أَوَانِهِ فَبَعَثَتْ لِي امْرَأَةٌ يُقَالُ لَهَا الشِّفَاءُ
زَبِيبًا فِي مِكْيَالٍ فَصَارَ ذٰلِكَ عِنَبًا فِي الْحَالِ وَكَانَتْ
نِسَاءُ قُرَيْشٍ يَأْتِينَ إِلَى حُجْرَتِي وَيُبَشِّرْنَنِي بِنُورِ طَلْعَتِهِ
وَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ إِلَى حَاجَتِي تَأْتِي غَمَامَةٌ تُظِلُّنِي
وَلَا مَرَرْتُ عَلَى حَجَرٍ وَلَا مَدَرٍ إِلَّا وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى
فُؤَادِي وَيُعْلِنُ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ الْهَادِي وَكُنْتُ
إِذَا جَلَسْتُ فِي الدَّارِ تَأْتِي غَمَامَةٌ بَيْضَاءُ كَأَنَّهَا قُبَّةٌ
تُظِلُّنِي مِنَ الْحَرِّ وَإِذَا خَرَجْتُ إِلَى ظَاهِرِ مَكَّةَ تَأْتِي
الْوُحُوشُ إِلَيَّ وَتَرْعَى حَوْلِي وَتَسْتَأْنِسُ بِي وَلَمْ أَشْعُرْ
أَنِّي حَمَلْتُ بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي فَوَكَزَنِي وَقَالَ
يَا آمِنَةُ أَشَعَرْتِ أَنَّكِ حَمَلْتِ قُلْتُ لَا أَعْلَمُ قَالَ
أَبْشِرِي فَإِنَّكِ حَمَلْتِ بِسَيِّدِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ وَنَبِيِّهَا

سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ
فَسَمِّيهِ مُحَمَّدًا وَاكْتُمِي شَأْنَكِ فَسَتَرَيْنَ فِي صُحْبَتِهِ آيَاتٍ
عَظِيمَةً وَمُعْجِزَاتٍ جَسِيمَةً فَحَمَلَتْ بِهِ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ
كَوَامِلَ فَفِي أَوَّلِ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ حَمْلِي بِهِ تَزَلْزَلَ إِيوَانُ
قَيْصَرَ وَكِسْرَىٰ وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي امْتَلَأَتِ الْأَكْوَانُ
بِالْبُشْرَىٰ وَفِي الشَّهْرِ الثَّالِثِ غَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ
وَفِي الشَّهْرِ الرَّابِعِ انْقَطَعَ وَادِي سَمَاوَةَ وَفِي الشَّهْرِ
الْخَامِسِ وَقَعَتْ صَخْرَةُ طَبَرِيَّةَ وَفِي السَّادِسِ مَاتَ
أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بِالْقُدْرَةِ الْمَشِيئِيَّةِ وَفِي السَّابِعِ
خَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ وَفِي الثَّامِنِ ذَلَّ أَهْلُ قَابِسَ
وَفِي التَّاسِعِ سَقَطَ عَنْ رَأْسِ كِسْرَى التَّاجُ وَعَظُمَ
كَرْبُهُ وَهَاجَ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ الْكُهَّانَ وَالرُّهْبَانَ
فَقِيلَ قَدْ آنَ وَبَانَ ظُهُورُ سَيِّدٍ وَلَدِ عَدْنَانَ الْمَخْصُوصِ
بِالدَّلَائِلِ وَالْبُرْهَانِ الْعَالِي دِينُهُ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ
وَلَمْ يَبْقَ مُرْسَلٌ حَتَّى أَتَانِي فِي الْمَنَامِ وَهُوَ يَقُولُ

ابشری فقد حملت بسید الانام سیدنا محمد علیه افضل الصلوٰة والسلام

اللهم صل وسلم وبارك عليه

قالت آمنة لما حملت بحبيبي محمد صلى الله عليه وسلم في اول شهر من حملي
وهو شهر رجب الاصم بينما انا ذات ليلة في لذة المنام
اذ دخل علي رجل مليح الوجه طيب الرائحة وانواره
لائحة وهو يقول مرحبا بك يا محمد قالت آمنة فقلت
له من انت قال انا آدم ابو البشر فقلت له ما تريد قال
ابشري يا آمنة فقد حملت بسيد البشر وفخر ربيعة
ومضر وفي الشهر الثاني دخل علي رجل وهو يقول
السلام عليك يا رسول الله فقلت له من انت قال انا
شيث* قلت له ما تريد قال ابشري يا آمنة فقد حملت
بصاحب التاويل والحديث فلما كان الشهر الثالث دخل
علي رجل وهو يقول السلام عليك يا نبي الله فقلت
له من انت قال انا ادريس* فقلت له ما تريد قال ابشري
يا آمنة فقد حملت بالنبي الرئيس فلما كان الشهر

الرَّابِعُ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ وَهُوَ يَقُولُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيْبَ اللهِ
فَقُلْتُ لَهُ مَنْ اَنْتَ قَالَ اَنَا نُوْحٌ فَقُلْتُ لَهُ مَا تُرِيْدُ قَالَ
اَبْشِرِيْ يَا اٰمِنَةُ فَقَدْ حَمَلْتِ بِصَاحِبِ النَّصْرِ وَالْفُتُوْحِ
فَلَمَّا كَانَ الشَّهْرُ الْخَامِسُ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ وَهُوَ يَقُوْلُ اَلسَّلَامُ
عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللهِ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ اَنْتَ قَالَ اَنَا هُوْدٌ
قُلْتُ لَهُ مَا تُرِيْدُ قَالَ اَبْشِرِيْ يَا اٰمِنَةُ فَقَدْ حَمَلْتِ بِصَاحِبِ
الشَّفَاعَةِ فِي الْيَوْمِ الْمَشْهُوْدِ وَلَمَّا كَانَ الشَّهْرُ السَّادِسُ
دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ وَهُوَ يَقُوْلُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَحْمَةَ اللهِ
فَقُلْتُ لَهُ مَنْ اَنْتَ قَالَ اَنَا اِبْرَاهِيْمُ الْخَلِيْلُ فَقُلْتُ لَهُ مَا
تُرِيْدُ قَالَ اَبْشِرِيْ يَا اٰمِنَةُ فَقَدْ حَمَلْتِ بِالنَّبِيِّ الْجَلِيْلِ
وَلَمَّا كَانَ الشَّهْرُ السَّابِعُ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ وَهُوَ يَقُوْلُ
اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنِ اخْتَارَهُ اللهُ فَقُلْتُ لَهُ مَنْ اَنْتَ
قَالَ اَنَا اِسْمٰعِيْلُ الذَّبِيْحُ قُلْتُ مَا تُرِيْدُ قَالَ اَبْشِرِيْ يَا اٰمِنَةُ
فَقَدْ حَمَلْتِ بِالنَّبِيِّ الْمَلِيْحِ وَلَمَّا كَانَ الشَّهْرُ الثَّامِنُ دَخَلَ
عَلَيَّ رَجُلٌ وَهُوَ يَقُوْلُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خِيَرَةَ اللهِ

فقلت له من انت قال انا موسى بن عمران فقلت ما تريد قال
ابشري يا امنة فقد حملت بمن ينزل عليه القران
فلما كان الشهر التاسع وهو شهر ربيع الاول دخل على رجل
وهو يقول السلام عليك يا رسول الله فقلت له من انت
قال انا عيسى بن مريم قلت ما تريد قال ابشري يا امنة
فقد حملت بالنبي المكرم والرسول المعظم

اللهم صل وسلم وبارك عليه

قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كانت امنة ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا واجمل نساء قريش فلبث
صلى الله عليه وسلم في بطنها تسعة اشهر كوامل لا تشكو مغصا ولا وجعا
ولا شيئا مما يعرض للنساء الحوامل حتى اذا كان ليلة الاثنين
ثانی عشر يوم من ربيع الاول عام الفيل وتمت اشهر
امنة ودنا وقت ولادتها انصدعت الكعبة نصفين
ففزعت قريش من ذلك وقالت بنو هاشم ما انصدعت
الكعبة الا لموت عبد الله بن عبد المطلب وقالت بنو

زُهْرَةَ مَا انْصَدَعَتْ لِمَوْتِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَنَادَاهُمْ
بِصَوْتٍ مِنْ جَوْفِ الْكَعْبَةِ وَهُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ
مَا انْصَدَعَتِ الْكَعْبَةُ لِمَوْتِ اَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلٰكِنْ هٰذَا
نُورُ الدُّنْيَا وَشَرَفُ الْاٰخِرَةِ وَسِرَاجُ اَهْلِ الْجَنَّةِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللّٰهِ يُرِيدُ اَنْ يَخْرُجَ مِنْ قَرَارِ الْاَرْحَامِ اِلَى ضَوْءِ الدُّنْيَا
وَسَعَتِهَا وَهُوَ الَّذِي يَرُدُّ عَلَى الْكَعْبَةِ نُورَهَا وَجَمَالَهَا
قَالَ فَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَفُتِحَتْ اَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاَحْدَقُوا
بِاٰمِنَةَ يَحْفَظُونَهَا مِنْ اَعْيُنِ الْجِنِّ وَنَادَاهَا مَلَكٌ مِنْهُمْ
وَقَالَ يَا اٰمِنَةُ اَبْشِرِي بِبَرَكَةِ مَنْ فِي بَطْنِكِ فَاِنَّهُ سَيِّدُ
الْمُرْسَلِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَحُجَّةُ اللّٰهِ عَلَى الْاَوَّلِينَ
وَالْاٰخِرِينَ فَاِذَا وَضَعْتِيهِ فَعَلِّقِي عَلَيْهِ هٰذِهِ التَّمِيمَةَ وَنَاوَلَهَا
اِيَّاهَا فَاِذَا فِيهَا اُعِيذُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ
وَكُلِّ خَلْقٍ فَاسِدٍ عَنِ الطَّرِيقِ حَائِدٍ وَقَائِمٍ عَلَى الْعِنَادِ
جَاهِدٍ وَنَافِثٍ وَعَاقِدٍ مُسْتَيْقِظٍ اَوْ رَاقِدٍ وَكُلِّ جِنٍّ
مَارِدٍ يَاْخُذُ بِالْمَرَاصِدِ مِنْ طَارِقٍ وَوَارِدٍ مِنْ طُرُقِ

الْمَوَارِدِ يَدُ اللّٰهِ فَوْقَ اَيْدِيهِمْ وَحِجَابُ اللّٰهِ عَلٰى اَعْدَائِهِمْ بِاَلْفِ
اَلْفِ لَاحَوْلَ وَلَاقُوَّةَ اِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قَالَ وَتَنَكَّسَتِ
الْاَصْنَامُ كُلُّهَا عَلٰى رُؤُسِهَا وَسَمِعُوا مِنْ بَيْتِ الْاَصْنَامِ
هَاتِفًا يَهْتِفُ وَهُوَ يَقُولُ وَيْلٌ لِقُرَيْشٍ لِمَا قَدْ اَظَلَّهُمْ
جَاءَهُمُ الْاَمِينُ الصَّدُوقُ هَلَكَتِ اللَّاتُ وَالْعُزّٰى وَمَنَاةُ
الثَّالِثَةُ الْاُخْرٰى قَالَ ابْنُ يَزِيدَ وُلِدَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ
يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ
الْاَوَّلِ عَامَ الْفِيلِ فَاَضَاءَتِ الْاَرْضُ وَالسَّمَاءُ لِقُدُومِ هٰذَا النُّورِ الْجَلِيلِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

يَا مَوْلِدًا قَدْ حَوٰى عِزًّا وَاِقْبَالَا ... بِوَصْفِهِ يَبْلُغُ الْمُشْتَاقُ اٰمَالَا
اِنْ كُنْتَ تَعْشَقُهُ مُتْ فِي مَحَبَّتِهِ ... مُوَلَّهَ الْقَلْبِ مُشْتَاقًا وَاِلَّا لَا
النُّوقُ تَقْصِدُهُ وَجْدًا وَتَعْشَقُهُ ... شَوْقًا وَتَطْلُبُ مِنْ نُعْمَاهُ اِفْضَالَا
اَمَا تَرَاهَا اِذَا لَاحَتْ قِبَابُ قُبَا ... تَحُطُّ عَنْهَا حُدَاةُ الْعِيسِ اَثْقَالَا
مُشْتَاقَةً عَشِقَتْ مَنْ لَا شَبِيهَ لَهُ ... يَقْطَعُ الشَّوْقُ مِنْهَا فِيهِ اَوْصَالَا
اِيَّاكَ تَعْدُوهُ خَيْرُ الْعَالَمِينَ وَمَنْ ... قَدْ فَاقَ فِي الْحُسْنِ كُلَّ النَّاسِ اِجْمَالَا

| | |
|---|---|
| اِنْ جِئْتَ بِالنَّقَا اَوجِئْتُ مِنْ قُبَا | فَحُطَّ يَا سَائِقَ الْاَظْعَانِ اَحْمَالَا |
| مَتَى عُيُونِي تُشَاهِدُ نُورَ طَلْعَتِهِ | تَحُطُّ عَنِّي مِنَ الْاَوْزَارِ اَثْقَالَا |

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَحُبِسَ اِبْلِيسُ اللَّعِينُ فِي اللُّجَّةِ الْخَضْرَاءِ وَاهْتَزَّتْ اَشْجَارُ الْجِنَانِ كُلُّهَا وَلَمْ يَبْقَ فِي الْجَنَّةِ حُورٌ اِلَّا بَشَّرَتْ بَعْضُهَا بَعْضًا وَعُلِّقَ فِي الْكَعْبَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ قَنَادِيلُ مِنَ الذَّهَبِ لَمْ تَكُنْ عُلِّقَتْ قَبْلَ ذٰلِكَ وَلَمْ يَبْقَ عَلٰى وَجْهِ الْاَرْضِ شَجَرٌ وَلَا نَبَاتٌ وَلَا جَبَلٌ اِلَّا اسْتَبْشَرَ وَخَضَعَ جَبَلُ اَبِي قُبَيْسٍ كَرَامَةً لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا بَقِيَ عَلٰى وَجْهِ الْاَرْضِ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ حَجَرٌ وَلَا مَدَرٌ وَلَا سَبُعٌ وَلَا وَحْشٌ وَلَا طَائِرٌ اِلَّا نَطَقَ بِاِذْنِ اللّٰهِ تَعَالٰى وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اَقَرَّ اللّٰهُ عَيْنَكَ فَمَا حَمَلَتِ النِّسَاءُ وَلَا وَضَعَتْ بِاَحَدٍ اَكْرَمَ عَلَى اللّٰهِ مِنْكَ وَلَا فَرِحَتِ الْمَلَائِكَةُ بِمِيلَادِ اَحَدٍ كَفَرَحِهَا بِمِيلَادِكَ وَتَرَنَّمَتِ الْاَطْيَارُ بِاَنْوَاعِ نَغَمَتِهَا فَرَحًا وَسُرُورًا وَطَرَبًا وَحُبُورًا وَلَقَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْاَرْضِ اَعْمِدَةٌ مِنْ نُورٍ كُلُّ عَامُودٍ مِنْهَا لَا

يشبه

يُشْبِهُ الَّذِي يَلِيهِ قَالَ كَعْبٌ وَأَعْجَبُ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّ حُوتًا
مِنْ حِيتَانِ الْبَحْرِ يُقَالُ لَهُ طَلْمُوسَا لَهُ سَبْعُمِائَةِ رَأْسٍ
وَسَبْعُمِائَةِ ذَنَبٍ تَشُدُّ عَلَى ظَهْرِهِ سَبْعُمِائَةِ ثَوْرٍ الثَّوْرُ
الْوَاحِدُ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ وَلَقَدِ اضْطَرَبَ
هٰذَا الْحُوتُ اضْطِرَابًا شَدِيدًا وَفَرِحَ فَرَحًا عَظِيمًا بِمِيلَادِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَأَخْبَرَ سَطِيحٌ بِمَوْلِدِهِ وَلَمْ يُبْدِ نُكْرًا وَشَهِدَ بِمَوْلِدِهِ شِقُّ
الْكَاهِنُ فَحَدَّثَ بِفَضْلِهِ سِرًّا وَجَهْرًا وَشَهِدَ لَهُ سَيْفُ
ذِي يَزَنٍ وَأَوْضَحَ فِي وَصْفِهِ خَبَرًا وَقَالَ إِنَّ هٰذَا الْمَوْلُودَ
لَهُوَ النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ الَّذِي خَلَقَ اللّٰهُ لِأَجْلِهِ الدُّنْيَا وَالْأُخْرٰى
فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِمَوْلِدِهِ وَسَبَّحَ الْحُوتُ وَالطَّيْرُ
وَالْوَحْشُ الَّذِي أُودِعَ وَكْرًا وَحُرِسَتِ السَّمَاءُ بِالشُّهُبِ
وَخَرَّتِ الشَّيَاطِينُ حَسْرٰى وَقَالَتِ الْكُهَّانُ وَالْأَحْبَارُ
وَالرُّهْبَانُ قَدْ وُلِدَ فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ بَطْنًا
وَظَهْرًا وَاهْتَزَّ الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَكُشِفَ عَنْ عَرُوسِ الْجَمَالِ

خِدْرًا وَوُلِدَ صلى الله عليه وسلم مَكْحُولًا مَدْهُونًا مَسْرُورًا مُطَيَّبًا مَخْتُونًا
وَقَدْ شَرَحَ اللّٰهُ لَهُ صَدْرًا وَحَمَلَهُ جِبْرِيلُ فَطَافَ بِهِ الْاَرْضَ
قُطْرًا قُطْرًا لَهُ جَبِيْنٌ اَطْلَعَ مِنَ الْجَمَالِ فَجْرًا وَحَاجِبٌ يَفُوقُ
نُونَ الْخَطِّ وَغُرَّةٌ غَرَّاءُ وَنَاظِرٌ صَيَّرَ الْقُلُوبَ بِمَحَبَّتِهِ اَسْرٰى
وَوَجْهٌ مَلَأَ الْوُجُودَ نُورًا وَعِطْرًا وَثَغْرٌ يَفُوقُ مَرْجَانًا
وَدُرًّا وَسَمِعَتْ اٰمِنَةُ فِي نَادِيهَا مَنْ يُنَادِيهَا يَا آمِنَةُ اَبْشِرِي
بِنَبِيٍّ هُوَ جَدُّ الْحَسَنَيْنِ وَوَالِدُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَا وَكَانَتْ
قَبْلَ ذٰلِكَ تَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ فِي بَطْنِهَا وَتَنْزِيهَهُ لِمَنْ جَلَّ عَظَمَةً
وَقَدْرًا وَكَانَتْ اِذَا نَامَتْ فِي الشَّمْسِ جَاءَتْهَا غَمَامَةٌ تُظِلُّهَا
فَلَا تَجِدُ حَرًّا وَاِذَا دَخَلَتِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ نَكَّسَتِ الْاَصْنَامُ
رُؤُسَهَا ذِلَّةً وَصِغَرًا فَسُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ هٰذَا النَّبِيَّ
الْكَرِيمَ سُلْطَانَ الْاَنْبِيَاءِ وَرَفَعَ لَهُ ذِكْرًا وَجَعَلَ لِمَنْ
اٰمَنَ بِهِ حِجَابًا مِنَ النَّارِ وَسِتْرًا وَكَانَ شَفِيعًا
لِاُمَّتِهِ فِي الْاٰخِرَةِ يَوْمَ الطَّامَّةِ الْكُبْرٰى

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

صلى الله عليه

صلى الإله على النبي الذي ظهرا ... لنا بشهر ربيع الأول اشتهرا

أضاءت الأرض نوراً يوم مولده ... وأصبح الكون من أنفاسه عطرا

هو الذي نارت الدنيا بطلعته ... وسره في جميع الكائنات سرى

من بطن آمنة للعالمين بدا ... مولود حسن سناه يخجل القمرا

تقول آمنة لما حملت به ... تالله ما سمت ضيراً ولا ضررا

لقد حملت مليحاً لا أشبهه ... شمساً ولا قمراً كلا ولا بشرا

جاءت ملائكة الرحمن تشهده ... كيما تمتع من أنواره النظرا

طافوا به الأرض والأكوان أجمعهم ... لتشهد الناس سراً كان مستترا

وأخبروا أمه أن الذي وضعت ... مولى شريف جليل الوصف مفتخرا

فانشق إيوان كسرى يوم مولده ... وأخمدت نار فارس عند ما ظهرا

وانشق بدر السما لما أشار له ... وعاد ملتئماً ترنو له النظرا

هذا النبي عظيم زانه شرف ... من أجله تكرم الأيتام والفقرا

جمال يوسف جزء من محاسنه ... وفي ملاحته قد حارت الشعرا

صلى عليه إلهي كلما طلعت ... شمس النهار وغاب النجم أو ظهرا

صلى عليه إله العرش ما صدحت ... حمامة فوق غصن يابس سحرا

قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ سَلَامٍ لَقَدْ كُنْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ حَبْرٍ
مِنَ الْاَحْبَارِ اُحَدِّثُهُ وَيُحَدِّثُنِىْ فَيَرْفَعُ رَاْسَهُ اِلَى السَّمَاءِ فَنَظَرَ
ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ سَلَامٍ اللَّيْلَةَ يُوْلَدُ النَّبِىُّ الْعَرَبِىُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ
فَقُلْتُ لَهُ وَمَا يُدْرِيْكَ فَقَالَ اِنِّىْ اَرٰى فِى السَّمَاءِ ضَوْءًا
عَالِيًا لَمْ اَرَهُ قَبْلَ ذٰلِكَ وَاِنَّهُ لَيْسَ فِى الْاَرْضِ فِىْ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ
بَيْتٌ مُظْلِمٌ اِلَّا وَقَدْ اَضَاءَ بِالنُّوْرِ السَّاطِعِ قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ
سَلَامٍ فَدَخَلْتُ اِلٰى بَيْتٍ لِىْ مُظْلِمٍ لَا اَكَادُ اُبْصِرُ فِيْهِ وَمَا
يَدْخُلُهُ اَحَدٌ اِلَّا بِسِرَاجٍ فَلَمَّا دَخَلْتُهُ ظَنَنْتُ اَنَّ فِيْهِ
سَبْعِيْنَ سِرَاجًا فَحَفِظْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ ذٰلِكَ الشَّهْرِ مِنْ
تِلْكَ السَّنَةِ فَاِذَا الْاَمْرُ عَلٰى مَا وَصَفَ لِىَ الْحَبْرُ بِلَا زِيَادَةٍ
وَلَا نُقْصَانٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ اَنَا سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ اَبِىْ
قَيْسٍ الْمَخْزُوْمِىَّ وَهُوَ يَقُوْلُ لَقَدْ كُنْتُ اللَّيْلَةَ فِىْ طَرِيْقِ الشَّامِ
وَبَيْنَ يَدَىَّ جِمَالِىْ فَنَظَرْتُ فَاِذَا الْجِمَالُ قَدْ وَقَفَتْ بِاَجْمَعِهَا
مِنْ غَيْرِ سَائِرٍ قَالَ وَجَعَلَ غُلَامٌ لِىْ يُقَالُ لَهُ زُوَيْدٌ يَضْرِبُهَا
فَلَمَّا اَلَحَّ عَلَيْهَا بِالضَّرْبِ نَطَقَ بَعِيْرٌ مِنْهَا بِاِذْنِ اللّٰهِ تَعَالٰى

وهو

وَهُوَ يَقُولُ يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ اِصْغَوا بِنَا مَا بَدَا لَكُمُ
اللَّيْلَةَ يُولَدُ النُّوْرُ الظَّاهِرُ وَالسِّرَاجُ الزَّاهِرُ الَّذِي
يَكْفُ ظُلْمَكُمْ هٰذَا اَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ يُولَدُ اللَّيْلَةَ فَكُفُّوا
عَنَّا هَدَاكُمُ اللّٰهُ اِلٰى دِيْنِهٖ قَالَ عُمَرُ بْنُ اَبِيْ قَيْسٍ فَقُلْتُ
لِغُلَامِيْ وَيْلَكَ يَا زُوَيْدُ كُفَّ عَنِ الْاِبِلِ اَلَا تَسْمَعُ اِلٰى هٰذَا
الْبَعِيْرِ مَا يَقُولُ قَالَ فَكَفَّ عَنْهَا الْغُلَامُ وَسَارَتْ كَمَا
اَرَادَتْ حَتّٰى اِذَا قَدِمْتُ مَكَّةَ خُبِّرْتُ بِمِيلَادِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ اِنَّ الَّذِي نَطَقَ بِهِ الْبَعِيْرُ كَانَ
حَقًّا فَحَدَّثْتُ بِذٰلِكَ جَمَاعَةَ قُرَيْشٍ فَكَادُوا اَنْ يَقْتُلُونِيْ
لَوْلَا اَنَّ اللّٰهَ جَلَّ اسْمُهُ رَفَعَ شَرَّهُمْ عَنِّيْ وَكَانَتْ اٰمِنَةُ
تُحَدِّثُ عَنْ نَفْسِهَا وَتَقُولُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي وَضَعْتُ
فِيْهَا وَلَدِيْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَخَذَنِيْ مَا يَاْخُذُ النِّسَاءَ مِنَ الطَّلْقِ
وَلَمْ يَعْلَمْ بِيْ اَحَدٌ مِنْ قَوْمِيْ وَاِنِّيْ لَوَحِيْدَةٌ فِيْ مَنْزِلِيْ وَعَبْدُ
الْمُطَّلِبِ فِيْ طَوَافِهٖ فَبَكَيْتُ عَلٰى وَحْدَتِيْ وَشَكَوْتُ الْوَحْدَةَ
سَاعَةً وَلَا دَلِيْ فَبَيْنَمَا اَنَا مُتَفَكِّرَةٌ فِيْ اَمْرِيْ وَاِذَا سَقْفُ

الْبَيْتِ قَدِ ارْتَفَعَ وَنَزَلَتْ عَلَى الْمَلَائِكَةُ أَفْوَاجًا يَتَبَرَّكُونَ
بِفُؤَادِي وَرَأَيْتُ النُّورَ قَدْ عَمَّ عَلَى جَمِيعِ الْأَفَاقِ وَإِذْ أَنَا
أَسْمَعُ الْمَلَائِكَةَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَبَيْنَمَا
أَنَا ذَاهِلَةٌ فِيمَا رَأَيْتُ إِذْ سَمِعْتُ صَيْحَةً فَهَالَنِي ذٰلِكَ
فَرَأَيْتُ كَأَنَّ جَنَاحَ طَائِرٍ أَبْيَضَ قَدْ مَسَحَ عَلَى ظَهْرِي
وَفُؤَادِي فَذَهَبَ عَنِّي الرُّعْبُ وَكُلُّ وَجَعٍ أَجِدُهُ قَبْلَ ذٰلِكَ
وَلَمْ يَكُنْ عِنْدِي أَحَدٌ مِنَ النِّسَاءِ فَأَرْسَلَ اللّٰهُ إِلَيَّ الْحُورَ
الْعِينَ وَحَفَّتْ بِي الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ ثُمَّ أَدْرَكَنِي
الْعَطَشُ فَقُلْتُ وَاغَوْثَاهُ فَرَأَيْتُ مَلَكًا وَاقِفًا فِي الْهَوَاءِ
وَبِيَدِهِ شَرْبَةٌ مِنَ الْمَاءِ وَهِيَ فِي إِنَاءٍ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ
مَلْفُوفَةٌ فِي السُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ فِيهَا مَاءٌ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ
وَأَحْلٰى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَطْيَبُ عَرْفًا مِنَ الْمِسْكِ
الْأَذْفَرِ فَنَاوَلَنِي تِلْكَ الشَّرْبَةَ فَتَنَاوَلْتُهَا فَظَنَنْتُ أَنَّهَا
لَبَنٌ فَشَرِبْتُهَا ثُمَّ قَالَ ازْدَادِي فَزِدْتُ حَتّٰى رَوِيتُ
وَذَهَبَ رَوْعِي فَرَأَيْتُ نُورًا عَالِيًا قَدْ أَضَاءَ بَيْتِي لَمْ

أعهده قبل ذلك قالت وإذا بحائط البيت قد انشق
ونزل علي نور عظيم فإذا بهن أربع نسوة طوال عاليات
كأنهن النخل طولا فظننت أنهن من بنات لم تر عيني
أحسن منهن ولا أجمل منهن منظرا فسلمن ثم جلسن
فقالت إحداهن طيبي نفسا وقري عينا واعلمي يا آمنة
أن هذه مريم بنت عمران وهذه آسية بنت مزاحم وقد
أتينا لزيارة هذا النبي الكريم على ربه ثم دخل علي عشرة
من نسوة أبهى من الأول وأذكى رائحة من المسك
الأذفر فأحدقن بي هؤلاء النسوة فحسبت أني مستند
إلى ركبهن فقلت لهن من أنتن أيها السيدات الأحباب
فقلن لي يا آمنة نحن من الحور العين جئنا لنؤانسك
ونتبرك بقدوم سيد المرسلين واشتد الأمر بي وإذا
أنا بديباجة بيضاء قد مدت بين السماء والأرض
وسمعت قائلا يقول استروه من أعين الجن
والمردة والشياطين قالت وكشف الله عن بصري

فَرَأَيْتُ نُورًا عَظِيمًا قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَرَأَيْتُ فِي
ذٰلِكَ النُّورِ مَدَائِنَ صَنْعَاءَ وَعَدَنَ وَبِلَادَ الشَّامِ كُلَّهَا وَرَأَيْتُ
إِيوَانَ كِسْرٰى قَدِ انْشَقَّ وَاهْتَزَّ وَسَقَطَتْ شُرَافَاتُهُ وَخَمَدَتْ
نَارُ فَارِسَ بِذٰلِكَ النُّورِ ثُمَّ غَابَ عَنْ بَصَرِي فِي سَاعَتِي فَطَافَ
مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَرَأَيْتُ الْقَمَرَ عَلَى رَأْسِي كَالْقُبَّةِ
الْعَظِيمَةِ وَالنُّجُومَ قَدْ تَصَفَّفَتْ مِنْ حَوْلِهِ كَالْقَنَادِيلِ وَنَظَرْتُ
إِلَى دُفَعٍ مِنَ الطَّيْرِ الْأَبْيَضِ مَنَاقِيرُهَا مِنَ الزُّمُرُّدِ الْأَخْضَرِ
وَأَجْنِحَتُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ قَدْ أَقْبَلَتْ حَتَّى ظَلَّلَتْ
بِأَجْنِحَتِهَا حُجْرَتِي قَالَتْ آمِنَةُ وَرَأَيْتُ مَلَائِكَةً قَدْ نَزَلَتْ
مِنَ السَّمَاءِ بِأَيْدِيهِمْ رَايَاتٌ مِنْ نُورٍ وَمَعَهُمْ مَلَكٌ وَمَعَهُ
أَرْبَعَةُ أَعْلَامٍ فَنَصَبَ عَلَمًا بِالْمَشْرِقِ وَعَلَمًا بِالْمَغْرِبِ وَعَلَمًا
عَلَى ظَهْرِ بَيْتِي وَعَلَمًا عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَوَقَفَ جِبْرِيلُ
بَيْنَ يَدَيَّ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَمِينِي وَإِسْرَافِيلُ عَنْ يَسَارِي
وَعَزْرَائِيلُ مِنْ خَلْفِي ثُمَّ سَمِعْتُ مُنَادِيًا يُنَادِي فِي الْكَائِنَاتِ
أَبْشِرُوا يَا أَهْلَ الْأَرَضِينَ وَالسَّمٰوَاتِ قَدْ قَرُبَ سَيِّدُ

السَّادَاتِ وَمُخْرِقُ الْعَادَاتِ وَمَنْ لَهُ الْمُعْجِزَاتُ وَالْبَرَكَاتُ
وَالْآيَاتُ الْبَيِّنَاتُ ثُمَّ سَكَنَتِ الْحَرَكَاتُ وَهَدَأَتِ الْأَصْوَاتُ
وَعَلَا النُّورُ عَلَى جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَنَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ
وَبِأَيْدِيهِمْ مَبَاخِرُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَأَطْلَقُوا فِيهَا
مِنْ طِيبِ الْجَنَّةِ قَالَتْ آمِنَةُ ثُمَّ اشْتَدَّ بِيَ الطَّلْقُ وَأَعَانَنِي
خَالِقُ الْخَلْقِ فَبَلَغْتُ الْأَوْطَارَ وَزَالَ عَنِّي الْوَعَثُ وَالْأَخْطَارُ
وَرَفَعْتُ قِصَّةَ الشَّكْوَى لِعَالِمِ السِّرِّ وَالنَّجْوَى فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ
إِلَى أَرْكَابِ النِّسَاءِ ثُمَّ دَنَتْ مِنِّي الدَّايَةُ فَاتَّكَأْتُ عَلَى بَعْضِهِنَّ
فَوَضَعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ وَهُوَ أَبْهَى مِنَ الْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ تَمَامِهِ وَكَمَالِهِ

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلّٰهِ دَاعِي
أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ
قُمْ فَقَدْ طَابَ سَمَاعِي أَوْ فَدَعْنِي وَاسْتَمَاعِي
مَا يَطِيبُ الْوَقْتُ إِلَّا لِخَلِيعٍ كَانْخِلَاعِي

أَنَا عَبْدٌ لِحَبِيبٍ ... سِرُّهُ غَيْرُ مُذَاعِ
أَنَا رَاضٍ فِي هَوَاهُ ... بِهَوَانِي وَاتِّضَاعِي
قُمْ فَهَاتِ الرَّاحَ صِرْفًا ... وَاسْقِنِيهَا لِانْتِفَاعِي
قَدْ رَضَعْنَاهَا قَدِيمًا ... قَبْلَ أَيَّامِ الرَّضَاعِ
مِنْ يَدَيْ سَاقٍ تَجَلَّى ... وَهُوَ لِلْعُشَّاقِ دَاعِي
وَمُغَنِّي الْوَقْتِ غَنَّى ... لَكَ فِي خَيْرِ الْبِقَاعِ

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ آمِنَةُ وَقَدْ عَمَّ الْوُجُودَ نُورُهُ الْبَاهِرُ وَجَبِينُهُ الزَّاهِرُ فَلَمَّا وَقَعَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَرْضِ نَظَرْتُ إِلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ سَاجِدًا نَحْوَ الْكَعْبَةِ ثُمَّ اسْتَوَى جَالِسًا وَرَفَعَ رَأْسَهُ وَمَدَّ أُصْبُعَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ كَالْمُتَضَرِّعِ الْمُبْتَهِلِ إِلَى رَبِّهِ وَفَاحَ فِي الْكَوْنِ عِطْرُهُ وَشَذَاهُ وَضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّهْلِيلِ وَأَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ الْجَمِيلِ قَالَتْ وَضَعْتُهُ مَكْحُولًا مَدْهُونًا مُعَطَّرًا مَخْتُونًا مَسْرُورًا مَجْبُورًا مُؤَيَّدًا مَنْصُورًا فَاحْتَمَلَهُ جِبْرِيلُ

وَلَفَّهُ مِيكَائِيلُ فِي ثَوْبِ حَرِيرٍ أَبْيَضَ مِنَ الْجَنَّةِ وَأَعْطَاهُ
إِلَى رِضْوَانَ يَزُقُّهُ كَمَا يَزُقُّ الطَّائِرُ فَرْخَهُ قَالَتْ فَجَعَلَ
وَلَدِي مُحَمَّدٌ يُشِيرُ كَأَنَّهُ يَقُولُ زِدْنِي فَقَالَ لَهُ رِضْوَانُ
يَكْفِيكَ يَا حَبِيبَ اللهِ فَمَا بَقِيَ لِنَبِيٍّ عِلْمٌ وَلَا حِلْمٌ وَلَا زُهْدٌ
وَلَا كَرَمٌ وَلَا وَرَعٌ وَلَا شَرَفٌ وَلَا فَضْلٌ وَلَا أَدَبٌ إِلَّا
وَقَدْ أُوتِيتَهُ فَاسْتَمْسِكْ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى مَنْ قَالَ مَقَالَتَكَ
وَاتَّبَعَ مِلَّتَكَ يُحْشَرُ غَدًا فِي زُمْرَتِكَ

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا وُلِدَ رَسُولُ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ اللهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَقِفَ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى سَمَاءِ
الدُّنْيَا صُفُوفًا وَأَمَرَ رِضْوَانَ أَنْ يَفْتَحَ أَبْوَابَ الْجِنَانِ
وَيُزَيِّنَ الْحُورَ وَالْوِلْدَانَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا طِبَاقَ
الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ عَلَى أَيْدِيهِمْ مَمْلُوءَةً مِنَ الدُّرِّ
وَالْيَاقُوتِ وَأَنْ يَنْثُرُوا ذٰلِكَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وَتَقِفَ
الْحُورُ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ لِلْبِشَارَةِ بِمَوْلِدِ

سيد البشر الشفيع المشفع فى المحشر وعن وهب ابن منبه انه قال حدثتنى امى انها شهدت ولادة امنة لمحمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك ليلا وانها قالت انى لانظر النجوم تدنو منى حتى اقول انهن ليقعن على قيل ولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل وذلك فى ولاية الملك الحليم العادل كسرى انوشروان سنة سبع عشرة منها وسنة ثمانية وسبعين وخمسمائة من رفع عيسى عليه السلام الى السماء وسنة تسع وتسعمائة من اسكندر الرومى ذى القرنين ويقال ان ذلك لستة الاف وثلاثة واربعين من هبوط ادم ابى البشر عليه الصلاة والسلام ثبت ذلك بتاريخ صحيح

ولد الحبيب ومثله لا يولد ولد الحبيب وخده متورد
محفوظ من كل الردى ومسلم والنور من وجناته يتوقد
ولدا الذى لولاه ما كان التنا ابدا ولا كان المحصب يقصد
جبريل نادى فى منصة حسنه هذا مليح الوجه هذا مرشد
هذا كحيل الطرف هذا المصطفى هذا جميل الوصف هذا سيد

هذا الذي خلعت عليه ملابس     ومحاسن ونظيره لا يوجد
إن قلت بالأقمار يعرف حسنه     فلقد جهلت فحسن أحمد أزيد
هذا الذي لولاه ما ذكرت قبا     كلا ولا كان الحمى والمعهد
قالت ملائكة السما يا بشرنا     ولد الحبيب وفي علاه موحد
إن كان قد أعطي الخليل سيادة     فمحمد داس البساط مؤيد
إن كان يوسف فاق حسن جماله     تالله ذا المولود منه أسعد
إن كان قد أعطي الكليم تقربا     فمقام ذا المولود عنه أبعد
أو كان قد أعطي المسيح عبادة     فمحمد منه أجل وأعبد
يا مولد المختار كم لك من ثنا     ومدائح تعلو وذكر يحمد
يا ليت طول الدهر عندي ذكره     يا ليت طول العمر عندي مولد
بشرى لآمنة برؤيا صادق     هذا هو الجاه العظيم محمد
وضعته مختونا ومكحولا كما     قد جاء يذكر في الحديث ويسند
يا نازلين على منى بحياتكم     بحياتكم بحياتكم لا تبعدوا
يا عاشقين تولهوا في حبه     هذا مليح الكون هذا أحمد
صلى عليك الله يا من اسمه     زين البرية أحمد ومحمد

فَلَمَّا وُضِعَ صلى الله عليه وسلم خَمَدَتِ النِّيرَانُ وَتَنَكَّسَتِ الْاَصْنَامُ
وَالْاَوْثَانُ وَلَمْ يَبْقَ فِي الْاَرْضِ مَوْضِعُ قَدَمٍ اِلَّا وَهُوَ
مَشْحُوْنٌ بِالْمَلَائِكَةِ وَتَحَيَّرَ اِبْلِيْسُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ وَوَقَعَ تَاجُهُ
عَنْ رَاْسِهِ وَسَمِعَ مُنَادِيًا يُنَادِيْ تَنَكَّسَتْ تِيْجَانُ الْمُلُوْكِ
فَقَصَدَ اِبْلِيْسُ لَعَنَهُ اللّٰهُ مَكَّةَ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلٰى دُخُوْلِهَا
لِاَجْلِ الْمَلَائِكَةِ وَرَاٰى جِبْرِيْلَ عَلٰى بَابِهَا وَفِيْ يَدِهٖ عَلَمٌ مِّنْ
نُوْرٍ فَصَاحَ يَا جِبْرِيْلُ مَا هٰذَا اَهَلْ قَرُبَتِ السَّاعَةُ فَقَالَ
مَه يَا لَعِيْنُ وُلِدَ اللَّيْلَةَ الْمَخْصُوْصُ بِالشَّفَاعَةِ فَقَالَ الْقَدْ
خَابَ ظَنِّيْ وَذَهَبَ تَعَبِيْ بِعَبَثِهٖ وَاَرَادَ الدُّخُوْلَ اِلَى الْمَوْضِعِ
الَّذِيْ فِيْهِ الْمُصْطَفٰى فَلَطَمَهُ جِبْرِيْلُ لَطْمَةً وَصَلَ بِهَا اِلَى
الثَّرٰى فَقَعَدَ فِيْهَا مَا شَاءَ اللّٰهُ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ بَيْنَمَا اَنَا جَالِسَةٌ اِذَا بِسَحَابَةٍ بَيْضَاءَ قَدْ نَزَلَتْ اِلٰى وَلَدِيْ
حَتّٰى غَشَّتْهُ ثُمَّ انْجَلَتْ عَنْهُ فِيْ طَرْفَةِ عَيْنٍ *
فَنَظَرْتُ اِلَيْهِ وَقَدْ اُدْرِجَ فِيْ ثَوْبٍ اَبْيَضَ مِنْ خَمْسِهِ

حَرِيرَةٍ خَضْرَاءَ وَقَدْ قَبَضَ عَلَى ثَلَاثَةِ مَفَاتِيحَ مِنَ الْجَوْهَرِ
وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ هٰذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ قَدْ قَبَضَ عَلَى
مَفَاتِيحِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالنَّصْرِ وَالظَّفَرِ قَالَتْ اٰمِنَةُ
ثُمَّ نَظَرْتُ وَاِذَا بِغَمَامَةٍ اُخْرٰى اَعْظَمَ مِنَ الْاُوْلٰى يُسْمَعُ مِنْهَا
صَهِيلُ الْخَيْلِ وَخَفَقَانُ الْاَجْنِحَةِ وَكَلَامُ الرِّجَالِ قَدْ اَقْبَلَتْ
حَتّٰى غَشِيَتْهُ وَرَاَيْتُ مَلَكًا احْتَمَلَهُ وَغَيَّبَهُ عَنِّي فَكَادَتْ
رُوحِي اَنْ تَذْهَبَ خَوْفًا عَلَيْهِ فَمَا كَانَ بَيْنَ غَيْبَتِهِ وَحُضُورِهِ
اِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ يَا اٰمِنَةُ لَا تَخَافِي
وَلَا تَحْزَنِي اِنَّا رَادُّوهُ اِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ
وَصَاحَ صَائِحٌ مِّنْ جَوْفِ السَّحَابَةِ يَقُولُ اَخْفُوهُ عَنْ
اَعْيُنِ النَّاسِ وَطُوفُوا بِهِ شَرْقَ الْاَرْضِ وَغَرْبَهَا
وَانْطَلِقُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلٰى اَقْطَارِ الْاَرْضِ وَاَكْنَافِهَا وَاعْرِضُوهُ
عَلٰى كُلِّ رُوحَانِيٍّ مِنَ الْاِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْوُحُوشِ فِي
اَوْكَارِهَا وَالطَّيْرِ فِي فَلَوَاتِهَا وَالْبِحَارِ لِتَعْلَمَ الْبِحَارُ اَنَّهُ
قَدْ سُمِّيَ فِيهَا بِالْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو بِهِ رَبُّهُ كُلَّ كُفْرٍ

وَشِرْكٍ يَكُونُ فِي زَمَانِهِ ثُمَّ أَطْلَعُوهُ عَلَى مَوَالِيدِ الْأَنْبِيَاءِ
وَأَدْخَلُوهُ عَلَى جَمِيعِ الْمُرْسَلِينَ لِكَيْ يَعْرِفُوهُ بِاسْمِهِ وَنَعْتِهِ
وَصِفَاتِهِ وَأَعْطَوْهُ صَفْوَةَ آدَمَ وَمَوَدَّةَ شِيثٍ وَرِفْعَةَ
إِدْرِيسَ وَشُكْرَ نُوحٍ وَخُلَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَاسْتِسْلَامَ إِسْمٰعِيلَ
وَبِشَارَةَ إِسْحٰقَ وَفَصَاحَةَ صَالِحٍ وَقُوَّةَ يَعْقُوبَ وَحُسْنَ
يُوسُفَ وَصَبْرَ أَيُّوبَ وَعِفَّةَ شُعَيْبٍ وَحُبَّ دَانِيَالَ وَعِلْمَ
الْخَضِرِ وَدَلَائِلَ مُوسَى وَبَرَاعَةَ يُوشَعَ وَمَعْرِفَةَ دَاوُدَ
وَسَلْطَنَةَ سُلَيْمٰنَ وَحِكْمَةَ لُقْمَانَ وَحِلْمَ لُوطٍ وَوَرَعَ زَكَرِيَّا
وَزُهْدَ يَحْيٰى وَتَسْبِيحَ يُونُسَ وَآيَاتِ عِيسٰى وَاغْمِسُوهُ فِي
أَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ جَمِيعًا قَالَتْ آمِنَةُ ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا
هُوَ قَدْ قَبَضَ عَلَى حَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ مَطْوِيَّةٍ طَيًّا شَدِيدًا
يَنْبَعُ مِنْهَا مَاءٌ مَعِينٌ وَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ بَخٍ بَخٍ
لَقَدْ قَبَضَ مُحَمَّدٌ ﷺ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ بِأَجْمَعِهَا ثُمَّ
نَظَرْتُ أَبَارِيقَ مِنْ فِضَّةٍ وَذَهَبٍ فَجَعَلْتُ أَرْشَحُ عَرَقًا
وَأَقُولُ يَا لَيْتَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ دَخَلَ عَلَيَّ فَكَانَ

يَحْضُرُ مَا أَنَا فِيهِ قَالَتْ آمِنَةُ وَإِذَا بِثَلَاثَةٍ قَدْ أَقْبَلُوا إِلَيَّ
كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْقَمَرُ الطَّالِعُ فِي يَدِ أَحَدِهِمْ إِبْرِيقٌ مِنْ
ذَهَبٍ وَفِي يَدِ الْآخَرِ طِشْتٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلِلطِّشْتِ
قَوَائِمُ وَجَوَانِبُ أَرْبَعَةٌ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا عَامُودٌ مِنَ
الْيَاقُوتِ وَفِي وَسَطِ ذَلِكَ الطِّشْتِ جَوْهَرَةٌ وَسَمِعْتُ
قَائِلًا يَقُولُ هَذِهِ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا وَأَطْرَافِهَا
وَنَوَاحِيهَا فَاقْبِضْ عَلَى أَيِّهَا شِئْتَ يَا مُحَمَّدُ فَرَأَيْتُهُ قَدْ
قَبَضَ عَلَى الْجَوْهَرَةِ الَّتِي بِوَسَطِ الطِّشْتِ فَسَمِعْتُ
قَائِلًا يَقُولُ قَدْ قَبَضَ مُحَمَّدٌ عَلَى الْكَعْبَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ
وَسَيَجْعَلُهَا اللّٰهُ لَهُ قِبْلَةً وَمَنْسَكًا ثُمَّ وُضِعَ فِي ذَلِكَ
الطِّشْتِ وَغُسِلَ بِذَلِكَ الْمَاءِ الَّذِي فِي الْإِبْرِيقِ سَبْعَ
مَرَّاتٍ وَتَقَدَّمَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ فَخَتَمَ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ بِخَاتَمٍ
تَحَيَّرَ فِيهِ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ ثُمَّ لَفَّهُ فِي حَرِيرَةٍ خَضْرَاءَ
وَأَدْخَلَهُ بَيْنَ أَجْنِحَتِهِ وَهُوَ رِضْوَانُ خَازِنُ الْجِنَانِ
ثُمَّ قَالَ فِي أُذُنِهِ كَلَامًا لَمْ أَفْهَمْهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ

وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اَبْشِرْ فَاِنَّهُ لَمْ يَبْقَ كَرَامَةٌ لِنَبِيٍّ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ
اِلَّا وَقَدْ اُعْطِيتَهَا فَاَنْتَ اَكْثَرُ النَّبِيِّينَ عِلْمًا وَاَعْظَمُهُمْ
حِلْمًا وَاَحْضَرُهُمْ فَهْمًا وَاَبْلَغُهُمْ حِكَمًا مَعَكَ مَفَاتِيحُ
النَّصْرِ وَالظَّفَرِ وَقَدْ اُلْبِسْتَ الْهَيْبَةَ وَاُلْقِيَ لَكَ الْخَوْفُ
فِي قَلْبِ عَدُوِّكَ فَلَا يَسْمَعُ بِكَ اَحَدٌ مِنَ الْكُفَّارِ اِلَّا وَجِلَ
قَلْبُهُ وَتَقَدَّمَ اِلَيْهِ اٰخَرُ بِيَدِهِ مُشْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فَمَشَطَهُ
ثُمَّ نَصَبَ لَهُ عَلَمًا مِنَ السُّنْدُسِ عَلٰى رَاْسِ رُمْحٍ كَالْيَاقُوتِ
وَكَسَاهُ قَمِيصًا اَبْيَضَ يَلْمَعُ نُورًا فَقَالَ هٰذَا اَمَانُكَ يَا مُحَمَّدُ
مِنْ اٰفَاتِ الدُّنْيَا ثُمَّ نَظَرْتُ اِلٰى رَجُلٍ اَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا
وَاَطْيَبِ الْخَلْقِ رَائِحَةً قَدْ اَقْبَلَ اِلَيْهِ حَتّٰى وَضَعَ فَاهُ
عَلٰى فِيهِ وَجَعَلَ يَزُقُّهُ كَمَا تَزُقُّ الْحَمَامَةُ فَرْخَهَا وَهُوَ
يَقُولُ زِدْنِي فَزَقَّهُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ اَبْشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَقَدْ
اُعْطِيتَ مَا لَمْ يُعْطَ اَحَدٌ مِنَ النَّبِيِّينَ قَبْلَكَ ثُمَّ نَاوَلَنِي
اِيَّاهُ فَقَالَ خُذْهُ اِلَيْكَ فَقَدْ عَلَّمْنَاهُ مَا اُمِرْنَا بِهِ وَقَدْ
طُفْنَا بِهِ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ وَالسَّهْلَ وَالْجِبَالَ

وعوذنا

وَعوذناه بالعلىّ الأعلى ثم مضى ذلك الرجل فجعلت
انظر الى هذا كله وقد ذهل عقلى مما رأيته قالت آمنة
ثم سمعت قائلا يقول دعى ولدك داخل البيت واجعليه
فى خباء واغلقى عليه الباب ولا تدعى احدا يراه الى
ثلاثة ايام حتى تنقضى عنه زيارة الملائكة فاخذت
محمدا فجعلته على سرير واغلقت عليه الباب فكنت انظر
الى الملائكة ينزلون افواجا افواجا يتبركون به صلى الله عليه وسلم

## اللهم صل وسلم وبارك عليه

قال عبد المطلب كنت الليلة التى وضع فيها ولدى محمد
نائما فى الأبطح فانتبهت من منامى فرأيت الجبال ساجدة
والأشجار عاكفة والرائحة الطيبة فائحة فقمت وقصدت
منزل آمنة فاذا الطير والوحش عاكفة على بابه فقرعت
الباب فخرجت الى فلم ار النور الذى كان فى جبهتها فسألتها
عنه فقالت وضعته اتم وضع وايسره فقلت ارينى
اياه فقالت لا سبيل لك الى رؤيته حتى تفرغ الملائكة

مِنْ زِيَارَتِهِ قَالَ فَتَقَدَّمْتُ اِلَى الْبَابِ وَاَرَدْتُ فَتْحَهُ وَاِذَا
بِقَائِلٍ يَقُوْلُ اَسْمَعُ صَوْتَهُ وَلَا اَرٰى شَخْصَهُ اِذْهَبْ يَا عَبْدَ
الْمُطَّلِبِ فَلَا سَبِيْلَ لَكَ اِلٰى رُؤْيَةِ الْحَبِيْبِ حَتّٰى تَفْرُغَ الْمَلٰئِكَةُ
مِنْ زِيَارَتِهِ قَالَ فَاُغْمِيَ عَلَيَّ فَاَمْسَكَ اللّٰهُ عَلٰى لِسَانِيْ فَنَادَيْتُ
يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ* وَالسَّادَاتِ وَذَوِي الرُّتَبِ* اِنَّ اٰمِنَةَ قَدْ وَضَعَتْ
مُحَمَّدًا فِيْ هٰذَا الْيَوْمِ الثَّامِنِ فَهَلُمُّوْا اِلَى الضِّيَافَةِ فَجَاؤُا اِلَيْهِ مِنْ
كُلِّ مَكَانٍ فَاَضَافَهُمْ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ اِلَى الْاُسْبُوْعِ الثَّانِيْ سُبْحَانَ
الَّذِيْ اصْطَفٰى مُحَمَّدًا نَبِيَّهُ الْمَبْعُوْثَ بِالدِّيْنِ الْوَاصِبِ
الْمَوْصُوْفَ بِاَحْسَنِ الْاَوْصَافِ وَاَجَلِّ الْمَنَاقِبِ تَشَرَّفَ
بِهِ الْوُجُوْدُ وَتَكَمَّلَ بِهِ السُّعُوْدُ وَبَلَّغَهُ اَسْنَى الْمَطَالِبِ
اَوْجَدَهُ فِيْ شَهْرِ رَبِيْعِ الْاَوَّلِ وَاَخْرَجَهُ مُطَهَّرًا سَالِمًا مِنْ جَمِيْعِ
الْمَعَائِبِ خَمَدَتْ لِوِلَادَتِهِ النِّيْرَانُ وَخَرَّتْ لِمَبْعَثِهِ الْاَوْثَانُ
وَارْتَجَّ اِيْوَانُ كِسْرٰى وَرُمِيَتْ لِلْجِنِّ بِالثَّوَاقِبِ وَمُنِعَتِ
الشَّيَاطِيْنُ مِنَ الصُّعُوْدِ اِلَى السَّمَا وَصُمَّتْ اٰذَانُهُمْ
عَنِ الْخِطَابِ الْاَعْلٰى لَا يَسَّمَّعُوْنَ اِلَى الْمَلَاِ الْاَعْلٰى

وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ
إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ فَهُوَ النَّبِيُّ
الْكَرِيمُ وَالرَّسُولُ الْعَظِيمُ اسْتَخْرَجَهُ اللّٰهُ تَعَالَى مِنْ عُنْصُرِ
لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ وَفَضَّلَهُ عَلَى الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ
سَمْعُهُ يَسْمَعُ صَرِيرَ الْأَقْلَامِ وَبَصَرُهُ لِلسَّبْعِ الطِّبَاقِ
ثَاقِبٌ لِسَانُهُ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوٰى وَلَا يُحَدِّثُ قَطُّ
بِحَدِيثٍ كَاذِبٍ يَدَاهُ تَظْهَرُ بَرَكَتُهُمَا فِي الْمَطَاعِمِ وَالْمَشَارِبِ
قَلْبُهُ لَا يَغْفُلُ وَلَا يَنَامُ وَلٰكِنَّهُ لِلْخِدْمَةِ عَلَى الدَّوَامِ
مُرَاقِبٌ قَدَمُهُ قَبَّلَهُ الْبَعِيرُ فَأَزَالَ عَنْهُ مَا شَكَاهُ مِنَ
الْمَخَاوِفِ وَالْمَعَاطِبِ وَسَعَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ وَخَاطَبَتْهُ
الْأَحْجَارُ وَحَنَّ إِلَيْهِ الْجِذْعُ حَنِينَ حَزِينٍ نَادِبٍ مُحَمَّدٌ
فِي الْأَنَامِ بَدْرٌ* وَصَحْبُهُ أَنْجُمٌ ثَوَاقِبُ هُوَ الَّذِي عَمَّ مِنْ
سَنَاهُ* مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَالْمَغَارِبْ لَهُ آيَاتٌ وَمُعْجِزَاتٌ
كَمَا بَدَتْ لِلْوَرٰى عَجَائِبْ جَمَالُهُ لِلْأَنَامِ يَسْبِي* كَأَنَّهُ
لِلْعُقُولِ سَالِبْ حَوَى مَعَانِي الْجَمَالِ فَرْدًا وَلَا نَظِيرٌ

لَهُ مُنَاسِبْ فَبَثَّ شَوْقِي وَعَظُمَ وَجْدِي* لِسَاكِنِ الْحَيِّ وَالْمَضَارِبْ يَا أَعْظَمَ الْمُرْسَلِينَ قَدْرًا* وَمَنْ لَهُ سَارَتِ الرَّكَائِبْ عَلَيْكَ أَزْكَى صَلَاةِ رَبِّي* وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَقَارِبْ

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

إِخْوَانِي لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ أَشْرَقَ بِنُورِهِ الْفَضَاءُ وَابْتَهَجَ الْكَوْنُ وَأَضَاءَ وَفَاحَ الطِّيبُ فِي الْأَشَاعِبْ ثُمَّ ظَهَرَ أَوَّلُ فَضْلِهِ خُمُودُ نَارِ فَارِسَ وَسُقُوطُ شُرُفَاتِ إِيوَانِ كِسْرَى وَرُمِيَتِ الشَّيَاطِينُ بِالشُّهُبِ وَتَقَطَّعَ مِنَ الْكُهَّانِ حِبَالُ الْمَطَامِعِ وَعَادَ كُلُّ جَبَّارٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ بِصَوْلَةِ سَطْوَةِ سَلْطَنَتِهِ ذَلِيلًا خَاضِعْ فَلَمَّا فَاقَ نُورُ جَمَالِهِ السَّاطِعِ أَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْ ضِيَائِهِ الْبَهِيِّ اللَّامِعْ وَلَمَّا وُلِدَ الْمُصْطَفَى رَاقَ الْتَنَا وَصَفَا وَزَهَقَ الْبَاطِلُ وَاخْتَفَى وَظَهَرَ مِصْبَاحُ الْإِيمَانِ وَمَا انْطَفَا وَهَبَّ نَسِيمُ مَوْلِدِهِ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ فَاكْتَسَتْ مِنْ أَنْوَارِهِ عِزًّا وَشَرَفًا وَلَمَّا هَبَّ النَّسِيمُ الْفَاخِرُ

فأول من نشقه عامر فاهتدى إلى الإسلام بعد عبادة
الأصنام وفاز بتقبيل سيد الأنام وقصته تحير
فيها العقول والأفهام وذلك أن عامرا كان يعبد
صنما من الأصنام وكانت له ابنة مبتلاة بالفالج
والجذام وكانت مقعدة لا تستطيع النهوض والقيام
وكان عامر ينصب الصنم ويقول ها ابنتي سقيمة
فداوها وإن كان عندك شفاء فاشفها من بلائها
وعافها فأقام على ذلك سنين وهو لا يطلب من الصنم
حاجة فيقضيها فلما هبت عليه نسمات الهداية
قال لزوجته لأي شيء نعبد هذا الحجر الأصم الأبكم
الذي لا ينطق ولا يتكلم فقالت له زوجته اسلك
بنا سبيلا عسى أن نرى الحق دليلا فلا بد لهذه
المغارب والمشارق من إله عظيم خالق فبينما هو على
داره منعكفا على صنم اغتراره إذ شاهد نورا قد
طبق الآفاق وملأ الوجود بالضياء والإشراق

ثم كشف الله تعالى عن عين بصيرته لينتبه من نوم
غفلته فرأى الجبال ساجدة والأرض هامدة
والأشجار تمايلت والأفراح تكاملت وسمع مناديا
ينادي قد ولد النبي الهادي ثم نظر إلى الصنم
فإذا هو منكوس وقد علته الذلة ووافت عليه
العكوس فقال لزوجته ما الخبر ثم حقق إلى الصنم
النظر فسمعه يقول ألا إن الدين العظيم قد ظهر
وقد ولد سيد العرب والعجم والحضر وهو النبي
المنتظر يخاطبه الشجر وينشق له القمر فقال عامر
لزوجته أتسمعين ما يقول هذا الحجر فقالت سله
ما اسم هذا المولود الذي نور الله تعالى به الوجود
فقال عامر أيها الهاتف المتكلم على لسان هذا الحجر
الجلمود أخبرني باسم هذا المولود فقال اسمه محمد
المصطفى ابن زمزم والصفا أرضه تهامة تظله
الغمامة بين كتفيه شامة وعلامة فقال عامر

لِزَوْجَتِهِ اخْرُجِي بِنَا فِي طَلَبِهِ لَعَلَّنَا نَهْتَدِي اِلَى الْحَقِّ
بِسَبَبِهِ وَكَانَتْ اِبْنَتُهُ السَّقِيمَه فِي اَسْفَلِ الدَّارِ مُقِيمَةً
مَطْرُوحَةً نَائِمَةً فَلَمْ يَشْعُرْ اِلَّا وَهِيَ عَلَى سَطْحِ الدَّارِ
قَائِمَةً فَقَالَ لَهَا وَاَيْنَ الْمَلَكُ الَّذِي كُنْتِ تَجِدِينَهُ
وَسُقْمُكِ الَّذِي كُنْتِ تُكَابِدِينَهُ وَسَهَرُكِ الَّذِي كُنْتِ
تَسْهَرِينَه فَقَالَتْ يَا اَبَتِ بَيْنَمَا اَنَا نَائِمَةٌ فِي طِيبِ اَحْلَامِي
رَاَيْتُ نُورًا اَمَامِي وَشَخْصًا قُدَّامِي فَقُلْتُ لَهُ مَا هٰذَا
النُّورُ الَّذِي اَرَاهُ وَالشَّخْصُ الَّذِي اَشْرَقَ عَلَيَّ نُورُهُ
وَسَنَاهُ فَقِيلَ لِي هٰذَا نُورُ سَيِّدِ وَلَدِ عَدْنَانَ الَّذِي
تَعَطَّرَتْ بِمَوْلِدِهِ الْاَكْوَانُ فَقُلْتُ اَخْبِرْنِي مَا اسْمُهُ
اَيُّهَا الْجَلْمَدُ فَقَالَ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ يَرْحَمُ الْعَانِي وَيَعْفُو
عَنِ الْجَانِي حَنِيفِيٌّ رَبَّانِي قُلْتُ فَمَا نَسَبُهُ قَالَ قُرَشِيٌّ
عَدْنَانِي قُلْتُ فَمَنْ يَعْبُدُ قَالَ الْمُهَيْمِنَ الْوَحْدَانِي
قُلْتُ وَمَنْ اَنْتَ اَيُّهَا الْمُخَاطِبُ الرُّوحَانِي قَالَ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ يُبَشِّرُ بِحَالِ الْقَاصِي وَالدَّانِي قُلْتُ اَمَا

تُشَاهِدُ مَا اَنَا فِيهِ مِنَ الْاَلَمِ وَتَرَانِي قَالَ تَوَسَّلِي بِجَاهِهِ
فَقَدْ قَالَ رَبُّهُ الْقَرِيبُ الدَّانِي قَدْ اَوْدَعْتُ فِيهِ سِرِّي
وَبُرْهَانِي فَلَاُجِيبَنَّ مَنْ بِهٖ دَعَانِي وَلَاُشَفِّعَنَّهُ يَوْمَ
الْقِيٰمَةِ فِيمَنْ عَصَانِي فَمَدَدْتُ يَدِي اِلَى خَلَّاقِ الْمَعَانِي
وَقُلْتُ اللّٰهُمَّ بِجَاهِ هٰذَا الْمَوْلُوْدِ كَمَا بَصَّرَنِي وَهَدَانِي
رُدَّ عَلَيَّ الْعَافِيَةَ فِي سَائِرِ جَسَدِي وَجُثْمَانِي فَاسْتَيْقَظْتُ
وَاَنَا صَاحِبَةُ قُوَّةٍ كَمَا تَرَانِي فَقَالَ عَامِرٌ لِزَوْجَتِهٖ اِنَّ
لِهٰذَا الْمَوْلُوْدِ سِرًّا وَنَبَاً وَلَقَدْ سَمِعْنَا وَرَاَيْنَا عَجَبًا
فَلَاَقْطَعَنَّ اَوْدِيَتَهُ وَلَاَجِدَّنَّ فِي رُؤْيَتِهٖ فَسَارُوا
مُجِدِّينَ وَلِمَكَّةَ طَالِبِينَ اِلَى اَنْ اَشْرَفُوا عَلَيْهَا وَوَصَلُوا
اِلَيْهَا وَسَاَلُوا عَنْ بَيْتِ اٰمِنَةَ فَطَرَقُوا عَلَيْهَا الْبَابَ
فَخَرَجَتْ مُسْرِعَةً بِالْجَوَابِ فَقَالُوا لَهَا اَرِينَا هٰذَا
الْمَوْلُوْدَ الَّذِي زَيَّنَ اللّٰهُ بِهِ الْوُجُوْدَ فَقَالَتْ لَا اَقْدِرُ
اَنْ اُخْرِجَهُ لَكُمْ لِاَنِّي اَخَافُ عَلَيْهِ مِنَ الْيَهُوْدِ
فَقَالُوا نَحْنُ فَارَقْنَا فِي حُبِّهٖ اَوْطَانَنَا وَتَرَكْنَا لِاَجْلِهٖ

آذَانَنَا وَاتَّبَعْنَا اِيْمَانَنَا لِنَرٰى جَمَالَ بُرْهَانِنَا فَاَرِنَا هٰذَا
الْحَبِيْبَ الَّذِىْ مَنْ قَصَدَهُ لَا يَخِيْبُ وَذَكَرُوْا لَهَا
الْقَضِيَّةَ وَمَا شَاهَدُوْهُ مِنَ الْاَلْطَافِ الْخَفِيَّةِ وَالْاَسْرَارِ
الْجَلِيَّةِ فَخَرَجَتْ بِهٖ اِلَيْهِمْ فَجَعَلُوْا يُقَبِّلُوْنَ اَقْدَامَهٗ وَرَاحَتَيْهِ
وَيُعْلِنُوْنَ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ ثُمَّ اَقَرُّوْا لِلّٰهِ تَعَالٰى
بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَلِرَسُوْلِهٖ بِالنُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ الْعَلِيَّةِ
مُسْتَبْشِرِيْنَ مِمَّا رَاَوْهُ مِنْ بَرَكَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِيْنَ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا لَمَّا كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِىْ بَطْنِ اُمِّهٖ سِتَّةُ اَشْهُرٍ دَعَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَلَدَهٗ عَبْدَ
اللّٰهِ وَقَالَ يَا بُنَيَّ قَدْ دَنَا الْبَعِيْدُ مِنْ ظُهُوْرِ هٰذَا الْمَوْلُوْدِ
السَّعِيْدِ فَانْطَلِقْ اِلَى الْمَدِيْنَةِ اشْتَرِ لَنَا تَمْرًا لَوْ لِيَمْتَارَ فَتَجَهَّزَ
فَتَجَهَّزَ عَبْدُ اللّٰهِ ثُمَّ سَارَ اِلَى الْمَدِيْنَةِ وَمَاتَ بِهَا وَلَهٗ مِنَ
الْعُمْرِ خَمْسٌ وَعِشْرُوْنَ سَنَةً فَضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ اِلَى اللّٰهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ اِلٰهَنَا وَسَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا بَقِيَ حَبِيْبُكَ

وَرَسُولَكَ يَتِيمًا لَا أَبَ لَهُ فَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا
مَلَائِكَتِي أَنَا حَافِظُهُ وَرَاعِيهِ أَنَا كَافِلُهُ وَمُرَبِّيهِ
وَنَاصِرُهُ عَلَى أَعَادِيهِ أَنَا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ
فَتَبَرَّكُوا بِمَوْلِدِهِ فَهُوَ مَيْمُونٌ مُبَارَكٌ فُتِحَتْ فِيهِ أَبْوَابُ
الْجَنَّةِ وَأَبْوَابُ الرَّحْمَةِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ آمِنَةَ زَادَ بِهَا الْحَالُ
فَأَنْشَدَتْ مِنَ الْمَقَالِ وَجَعَلَتْ تَقُولُ لَمَّا فَقَدَتْ
بَعْلَهَا عَبْدَ اللهِ أَبَا الرَّسُولِ شعرا

فِرَاقُكَ كُنْتُ أَخْشَى فَافْتَرَقْنَا ... وَمِنْ تَفْرِيقِ بُعْدِكَ لَا أُبَالِي
وَمَنْ ذَا لِلْيَتِيمِ وَمَاتَ بَعْلِي ... فَوَا أَسَفَا عَلَى مَوْتِ الرِّجَالِ
وَمَا كَانَ التَّفَرُّقُ لِي بِبَالٍ ... وَلَكِنْ صُنْعُ رَبِّي ذِي الْجَلَالِ
إِذَا مَا قَدْ أَقَلَّ الْبَيْنُ صَبْرِي ... فَمَا عَمَلِي بِتَصْرِيمِ اللَّيَالِي
بِهَذَا قَدْ قَضَى رَبِّي عَلَيْنَا ... وَقَدَّرَ بِالْفِرَاقِ فَمَا احْتِيَالِي
لَئِنْ جَاءَ الْمُبَشِّرُ فِي لِقَانَا ... وَهَبْتُ مُبَشِّرِي رُوحِي وَمَالِي

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حصل للآمنة على اثر النفاس ضعف
والم اشغلها عن رضاع النبي المحترم فارضعته
ثويبة مولاة ابي لهب فامر الله تعالى مناديا في الناس
الا انه ولد النبي الهادي محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب فطوبى لكتف حمله ولثدي ارضعه
ولبيت اسكنه من يكفل هذه الدرة اليتيمه
والجوهرة التي عزت فلا يوجد لمثلها قيمه فقالت
الطيور نحن نكفله ونغتنم بركاته العميمه وقالت
الوحوش نحن اولى بذلك كي ننال شرفه وتعظيمه
وقالت الملائكة نحن اولى بتربيته نحن اولى بكفالته
لنتشرف بنوره ونحظى ببركاته ربنا انت تعلم
اننا نحبه فامنحنا بطلعته القويمه فقيل اسكتوا
يا معاشر الامم انا قادر على ان اربيه بغير رضاع
ولا سبب ولكن سبقت كلمتي وتمت حكمتي وكتبت
على نفسي اني اذا اعطيت احدا شيئا فلا اعود فيه

وقد آليت في الأزل وسابق قدرتي القديمه
انه لا يرضع هذه الدرة اليتيمة والنفس الكريمه
إلا أمتي حليمة السعديه قال وكانت حليمة في وطنها
ولسان القدرة يناديها وقد حدا بسعدها حاديها

سيري حليمة وارضعي هذا الفتى ... هذا الذي في حسنه ما زال فردا
هذا الذي لولاه ما عشق الحمى ... كلا ولا كان السرور اليه يهدى
هذا الذي لولاه ما كان النقا ... يهوى ولا كان المحب يهيم وجدا
اذ انت تبدى يا حليمة فابشري ... بالقرب لا تلقين بعد اليوم صدا
فلك الهنا برضاعه فهو الذي ... عن وجهه قمر الملاحة ما تعدى
واذا رأيت الشمس طلعة وجهه ... ورأيت خدا قد حوى خزا ووردا
ورأيت ثغرا بالجبين ووجهه ... ورأيت معنى من معاني الحسن فردا
قولي لبعلك لا تخف هذا الذي ... نلقى به في كل ما نبغيه قصدا

اللهم صل وسلم وبارك عليه

وكانت حليمة قد رأت في منامها ان القمر دنا وسقط
في حجرها فلما انتبهت أعلمت بذلك زوجها فقال انطلقي

بنا الى الكاهن نخبره بذلك فاتيا الى الكاهن فلما راٰهما قال ما شانكما قالت ايها الكاهن انى رايت فى منامى ولذيذ احلامى ان القمر دنا منى وسقط فى حجرى ورايت ثديى قد علاه نور عظيم فقال ابشرى سترضعين مولودا ليس على وجه الارض اشرف منه ينزل اليه الوحى من السماء ويكلم من فوق سبع سمٰوٰت اسمه احمد ومحمد وحامد ومحمود ويكنى ابا القاسم فرجعت حليمة فرحة مسرورة وطبول السعد تدق لها ولسان الحال يترنم بسعدها

قالت حليمة قد بلغت منائى — الفرح فرحى والهناء هنائى
سيطول ليلى والحبيب مضاجعى — انفاسه ملئت بها احشائى
فمن الذى قد نال مثلى فى الورى — وانا التى قبلت فاه بفائى
وانا التى اختارنى رب العلا — لرضاع احمد سيد الشفعاء
وانا التى فى منزلى قمر السما — وبجانبى قمر بغير سماء
والسعد وافانى وحل بمنزلى — فى ليلة قبطية نورائى

رُوِیَ اَنَّ اٰمِنَةَ کَانَتْ نَائِمَةً فِی بَعْضِ اللَّیَالِی اِذْ هَتَفَ
بِهَا هَاتِفٌ یَقُوْلُ اَیَّتُهَا الْاٰمِنَةُ الطَّاهِرَةُ الْکَرِیْمَه
لَا زُوْرَ فِی قَوْلِی وَلَا نَمِیْمَهْ اِنَّ مُرْضِعَةَ مُحَمَّدٍ قَوِیْمَهْ
مِنْ بَنِی سَعْدٍ وَهِیَ حَلِیْمَه لِاَنَّهَا بَرَّةٌ رَحِیْمَه وَهِیَ مِنَ
الْخَنَی سَلِیْمَه فَحَرَّکَ اللّٰهُ تَعَالٰی قَلْبَ حَلِیْمَةَ السَّعْدِیَّه
لِرِضَاعِ سَیِّدِ الْبَرِیَّه وَکَانَتْ اَحَقَّ بِهٖ ﷺ وَکَانَ
سَبَبُ تَحْرِیْکِ قَلْبِ حَلِیْمَةَ لِرِضَاعِهٖ ﷺ اَنَّهَا کَانَتْ
هِیَ وَقَوْمُهَا فِی تِلْکَ السَّنَةِ فِی جَهْدٍ وَقَحْطٍ عَظِیْمٍ
قَالَتْ حَلِیْمَةُ وَکُنَّا فُقَرَاءَ وَلَمْ یَکُنْ لَنَا شَیْءٌ فَکُنْتُ اَخْرُجُ
مَعَ صَوَیْحِبَاتِی مِنْ بَنِی سَعْدٍ نَلْتَقِطُ مِنْ نَبَاتِ الْاَرْضِ
وَنَاکُلُهُ مِنْ شِدَّةِ الْجُوْعِ وَالْفَاقَهْ فَوَقَعَتْ حَلِیْمَةُ
فِی مَضِیْقٍ مِنَ الْاَرْضِ فِیْهَا نَبَاتٌ مِمَّا یُؤْکَلُ وَمَاءٌ سَائِحٌ
فَاَکَلْتُ مِنْ ذٰلِکَ النَّبَاتِ وَشَرِبْتُ مِنْ ذٰلِکَ الْمَاءِ
وَقَدْ لَحِقَهَا بَعْضُ نِسَاءِ بَنِی سَعْدٍ فَاَکَلْنَ مِنْ ذٰلِکَ

النَّبَاتِ وَشَرِبْنَ مِنْ ذٰلِكَ الْمَاءِ قَالَتْ حَلِيمَةُ فَبَيْنَمَا كَذٰلِكَ
اِذْ هَتَفَ بِنَا هَاتِفٌ مِنْ ذٰلِكَ الْوَادِى نَسْمَعُ صَوْتَهُ
وَلَا نَرٰى شَخْصَهُ وَهُوَ يَقُولُ هٰذِهِ الْاَبْيَاتَ

| | |
|---|---|
| اَلَا يَا نِسْوَةَ الْحَىِّ | وَيَا خَيْرَ بَنِى سَعْدِ |
| تَعَالَيْنَ وَبَادِرْنَ | اِلٰى ذَا الْقَمَرِ الْفَرْدِ |
| فَمَنْ تُرْضِعُهُ مِنْكُنَّ | اَلَمْ يَلْحَقْهَا مِنْ جَهْدِ |
| حَبِيبٌ حَسَنُ الْوَجْهِ | كَرِيمُ الْاَبِ وَالْجَدِّ |
| اِذَا مَا حَلَّ وَادِيكُمْ | لَتَنْجُنَّ مِنَ الْجُهْدِ |
| صَلَاةُ اللّٰهِ تَغْشَاهُ | اِذَا مَا صَاتَ مِنْ رَعْدِ |

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيمَةُ فَرَجَعْنَا اِلَى الْحَىِّ وَكُلُّنَا خَائِفَاتٌ وَلَمْ نَاْخُذْ
شَيْئًا مِنَ النَّبَاتِ فَقَالَ بَعْلِى يَا حَلِيمَةُ اَرَاكِ كَالطَّائِشَةِ
وَلِمَ لَمْ تَاْتِينِى بِشَىْءٍ فَاَخْبَرْتُهُ بِقَوْلِ الْهَاتِفِ فَقَالَ
يَا حَلِيمَةُ سِيرِى بِنَا اِلٰى مَكَّةَ لَعَلَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ يَخُصُّنَا
بِهٰذَا الْمَوْلُودِ وَكُلٌّ مِنْ نِسَائِهِمْ تَطْمَعُ اَنْ تَكُونَ

فِي الْمَخْصُوصَةِ بِذٰلِكَ الْمَوْلُودِ الَّذِي أَنَارَ بِنُورِ طَلْعَتِهِ
الْوُجُود وَأَقْبَلَتْ آمِنَةُ عَلٰى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَالَتْ يَا سَيِّدِي
أَلَا تَخْرُجُ إِلٰى هٰؤُلَاءِ الْمَرَاضِعِ وَتَنْظُرُ لِوَلَدِي مُحَمَّدٍ
مُرْضِعَةً قَالَ نَعَمْ فَحِينَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا سَمِعَ هَاتِفًا
يَقُولُ شِعْرًا

إِنَّ ابْنَ آمِنَةَ الْأَمِينَ مُحَمَّدًا ... خَيْرُ الْأَنَامِ وَصَفْوَةُ الرَّحْمٰنِ
مَا إِنْ لَهُ فِي النَّاسِ غَيْرُ حَلِيمَةٍ ... أَمْرٌ أَتٰى حَقًّا مِنَ الدَّيَّانِ
أَسْلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ فَاحِشٍ ... وَنَقِيَّةَ الْأَثْوَابِ وَالْأَرْدَانِ
لَا تُسْلِمِيهِ إِلٰى سِوَاهَا إِنَّهُ ... أَمْرٌ وَحُكْمٌ جَالَ فِي الْأَكْوَانِ

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَكَانَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَجْعَلُوا لِلْأَطْفَالِ يَوْمًا
يَخْرُجُونَ فِيهِ إِلَى الْمَرَاضِعِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَيَجْعَلُ كُلُّ سَيِّدٍ
لِمَوْلُودِهِ الْمَالَ أَمَامَهُ لِتَرْغَبَ الْمَرَاضِعُ فِي أَخْذِهِ
قَالَتْ حَلِيمَةُ أَصَابَتْنَا سَنَةٌ مُقْحِطَةٌ شَهْبَاءُ لَمْ يَأْتِ
فِيهَا غَيْثٌ وَلَا نَدًى وَلَمْ يَنْبُتْ بِأَرْضٍ عُشْبٌ وَلَا كَلَأٌ

جِئْنَا فِي أَرْبَعِينَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي سَعْدٍ نَطْلُبُ الرُّضَعَاءَ
لِيُوَاسُونَا بِالرِّفْدِ وَسِرْتُ مَعَ صُوَيْحِبَاتِي وَأَنَا عَلَى أَتَانٍ
ضَعْفَاءَ يُسْمَعُ فِي جَوْفِهَا مِنَ الْهُزَالِ حَتَّى دَخَلْنَا مَكَّةَ
فَلَمَّا قَدِمْنَاهَا أَتَى أَهْلُهَا بِأَوْلَادِهِمْ إِلَى الْكَعْبَةِ فَوَجَدْنَا
خَمْسِينَ امْرَأَةً أَيْضًا يَطْلُبْنَ الرُّضَعَاءَ ۞ فَكَانَتِ
الْمَرَاضِعُ تِسْعِينَ مُرْضِعَةً فَوَقَفَ كُلُّ وَالِدٍ إِلَى جَانِبِ وَلَدِهِ
ثُمَّ تَقَدَّمَتْ كُلُّ امْرَأَةٍ وَأَخَذَتْ مَوْلُودًا فَنَظَرْتُ أَنَا فَلَمْ
يَبْقَ غَيْرُ مَوْلُودٍ لَيْسَ إِلَى جَانِبِهِ أَحَدٌ فَتَأَمَّلْتُ أَنَا وَبَعْلِي
فَإِذَا ذَلِكَ الْمَوْلُودُ جَلِيلُ الْمِقْدَارِ كَثِيرُ الْأَنْوَارِ يُضِيءُ
وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ السَّاطِعِ وَالنُّورِ اللَّامِعِ كَأَنَّ الْوَرْدَ
فِي خَدَّيْهِ وَالْكُحْلَ فِي عَيْنَيْهِ فَقَالَ بَعْلِي يَا حَلِيمَةُ رَأَيْتِ
هَذَا الْمَوْلُودَ مَا أَجْمَلَهُ فَقُلْتُ اسْأَلْ عَنْ أَبِيهِ فَسَأَلَ
عَنْهُ فَقِيلَ إِنَّهُ يَتِيمٌ مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ حَمْلٌ فِي بَطْنِ أُمِّهِ
وَهِيَ الْآنَ ضَعِيفَةٌ فَقُلْتُ لِبَعْلِي لَمْ يَبْقَ إِلَّا هَذَا الْمَوْلُودُ
وَهُوَ يَتِيمٌ وَالْمَرَاضِعُ أَخَذْنَ الْأَوْلَادَ وَلَهُمْ آبَاءٌ

وَاُمَّهَاتٌ يُجَازُوْنَهُنَّ اَعْظَمَ الْجَزَاءِ وَاَمَّا اَنَا فَمَا عَسٰى
اَنْ اَفْعَلَ فَقَالَ وَيْحَكِ خُذِيْهِ وَلَا تَرْجِعُ خَائِبِيْنَ
فَلَعَلَّ اللّٰهَ اَنْ يَرْزُقَنَا بِبَرَكَتِهٖ وَكَانَ كَذٰلِكَ ثُمَّ اِنَّ حَلِيْمَةَ
اَتَتْ اِلٰى جَدِّهٖ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَقَالَتْ هٰذَا الْغُلَامُ
هُوَ مِنْ بَنِیْ عَدِیٍّ قَالَ لَهَا اَعْظَمُ قَالَتْ مِنْ بَنِیْ
مُدْرِكَةَ قَالَ لَهَا اَفْخَمُ قَالَتْ مِنْ بَنِیْ عَبْدِ الدَّارِ قَالَ
لَهَا اَحْسَنُ قَالَتْ مِنْ بَنِیْ كِنَانَةَ قَالَ لَهَا اَبْهٰى قَالَتْ
مِنْ بَنِیْ نِزَارٍ قَالَ لَهَا اَزْهٰى قَالَتْ لَهٗ مِنْ بَنِیْ لُؤَیٍّ قَالَ
لَهَا اَشْرَفُ قَالَتْ لَهٗ مِنْ بَنِیْ غَالِبٍ قَالَ لَهَا اَظْرَفُ
وَاَكْيَفُ فَقَالَتْ يَا سَيِّدِیْ مَا بَقِیَ فِیْ مَكَّةَ بَيْتٌ تُعَظِّمُهُ
الْعَرَبُ غَيْرَ بَيْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ قَالَ يَا حَلِيْمَةُ
هٰذَا سَيِّدُهُمْ وَسُوْدَدُهُمْ وَسِرَاجُهُمْ وَمِنْهَاجُهُمْ
وَتَاجُهُمْ فَقَالَ لِیْ بَعْلِیْ عَلَيْكِ بِهٖ فَاِنَّهٗ مُبَارَكٌ قَالَتْ
حَلِيْمَةُ فَاَخَذْتُهٗ وَاَنَا ضَعِيْفَةٌ مِنْ اَثَرِ النِّفَاسِ وَمِنَ
الْجُوْعِ وَالْجَهْدِ الَّذِیْ اُقَاسِیْ فَعِنْدَ ذٰلِكَ اَقْبَلَ عَلٰى

وَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِي فَفَرِحَتْ أُمُّهُ فَقَالَتْ اَبْشِرِي يَا سَعْدِيَّةُ
فَمَا اَقْبَلَ وَلَدِي عَلَى اَحَدٍ غَيْرِكِ فَضَمَمْتُهُ اِلَى صَدْرِي
وَفَرِحْتُ بِهِ وَكُنْتُ هَزِيلَةً فَلَمَّا حَمَلْتُهُ زَالَ ضَعْفِي
وَاشْتَدَّتْ قُوَّتِي ثُمَّ وَضَعْتُ ثَدْيِي فِي فِيهِ وَلَيْسَ فِي
ثَدْيِي قَطْرَةٌ مِنْ لَبَنٍ فَسَالَ اللَّبَنُ وَتَدَفَّقَ فَشَرِبَ
حَتَّى رَوِيَ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ طُوبَى لَكِ اَيَّتُهَا
السَّعْدِيَّه بِهٰذِهِ النَّسَمَةِ الْهَاشِمِيَّةِ وَالسَّعَادَةِ
الْاَبَدِيَّةِ وَاَنْشَدَ فِي الْمَعْنَى يَقُولُ شِعْرًا

| | |
|---|---|
| هَنِيئًا بِالتَّوَصُّلِ يَا حَلِيمَه | لَقَدْ فُزْتِي بِالطَّافِ عَمِيمَه |
| وَقَدْ اَضْحَتْ اُمُورُكِ مُسْتَقِيمَه | لَكِ الْبُشْرَى فَطِيبِي يَا حَلِيمَه |
| لَكِ التَّوْفِيقُ قَدْ نِلْتِ الرِّضَا عَنَّا | بِخَيْرِ الْخَلْقِ فُزْتِي بِالشَّفَاعَه |
| وَفِي اَخْلَاقِهِ حُسْنُ الْقِيَامِ | وَمَعَهُ فِي النَّعِيمِ اَنْتِ مُقِيمَه |
| خَوَارِقُهُ وَقَدْ ظَهَرَتْ عَظِيمَه | وَاُنْزِلَ فِيهِ آيَاتٌ جَسِيمَه |

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيمَةُ ثُمَّ حَمَلْتُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَنَا اَغْبَطُ النَّاسِ بِهِ

وَقَدْ مُلِئْتُ فَرَحًا وَسُرُورًا فَلَمَّا عَزَمْتُ عَلَى الْمَسِيرِ بِهِ
قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مَهْلًا حَتّٰى نُزَوِّدَكِ وَنَرْفِدَكِ قَالَتْ
حَلِيمَةُ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ قَدْ كَفَانِي بِطَلْعَتِهِ الْبَهِيَّةِ مَا اُرِيدُ
رِفْدًا غَيْرَهُ ثُمَّ مَدَحْتُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَاَثْنَيْتُ عَلَيْهِ
خَيْرًا فَفَرِحَ بِذٰلِكَ وَزَوَّدَنِي وَزَادَ فِي اِعْطَائِي وَاَخَذْتُ
بِحَبِيبِي مُحَمَّدٍ وَوَلَدِي ضَمْرَةَ وَنُورُهُ ﷺ يُشْرِقُ عَلَيَّ
ثُمَّ وَدَّعْتُ اٰمِنَةَ وَعَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَخَرَجْتُ فَتَعَلَّقَتْ
بِهِ اٰمِنَةُ وَهِيَ تَقُولُ هٰذِهِ الْاَبْيَاتَ

| | |
|---|---|
| فَارَقْتُهُمْ وَلَهِيبُ النَّارِ فِي كَبِدِي | وَمُهْجَتِي بِوَجِيعِ الشَّوْقِ تَتَّقِدُ |
| وَدَّعْتُهُمْ وَدُمُوعُ الْعَيْنِ جَارِيَةٌ | عَلَى الْفِرَاقِ فَيَا بُعْدِي وَيَا كَمَدِي |
| وَقَدْ يَعِزُّ عَلَى قَلْبِي فِرَاقُهُمْ | لَوْ كَانَ وَاللّٰهِ مَا لِي حِيلَةٌ بِيَدِي |
| لَكِ الْهَنَا وَالْبِشَارَةُ فِي كَفَالَتِهِ | وَصَّيْتُكُمْ بِمُحَمَّدٍ فِيهِ فَاجْتَهِدِي |

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيمَةُ فَاَخَذْتُهُ وَدَخَلْتُ بِهِ عَلَى الْاَصْنَامِ
فَنُكِسَ هُبَلُ عَلَى رَاْسِهِ وَخَرَّتْ بَقِيَّةُ الْاَصْنَامِ عَلَى

رُؤُسِهَا ثُمَّ جِئْتُ بِهِ اِلَى الْحَجَرِ الْاَسْوَدِ فَاَرَدْتُ اَنْ اُقَبِّلَهُ
فَخَرَجَ الْحَجَرُ مِنْ مَكَانِهِ وَقَبَّلَهُ فَاَخْبَرْتُ بَعْلِي بِذٰلِكَ
فَقَالَ اَوَمَا اَخْبَرْتُكِ اَنَّهُ نَسَمَةٌ مُبَارَكَةٌ خُذِيْهِ يَا حَلِيْمَةُ
وَسِيْرِيْ بِنَا قَالَتْ فَاسْتَاْذَنْتُ جَدَّهُ فِي الْمَسِيْرِ اِلَى حَيِّ
بَنِيْ سَعْدٍ فَاَذِنَ لِيْ فَرَكِبْتُ دَابَّتِيْ وَكَانَتْ هَزِيْلَةً لَا تُطِيْقُ
الْمَشْيَ اِلَّا بِجَهْدٍ وَاَخَذْتُ ذٰلِكَ الْغُلَامَ بَيْنَ يَدَيَّ فَلَمَّا
صِرْنَا عَلٰى ظَهْرِهَا نَشِطَتْ وَجَعَلَتْ تَسْبِقُ دَوَابَّ الْحَيِّ
فِي الْقَافِلَةِ فَعَجِبْتُ مِنْ ذٰلِكَ وَصَارَتِ النِّسَاءُ يَقُلْنَ لِيْ
يَا حَلِيْمَةُ اِنَّ لِاَتَانِكِ هٰذِهِ لَشَانًا عَظِيْمًا لَمَّا قَدِمْنَا فِي
الْحَيِّ وَاللّٰهِ كَانَتْ ضَعِيْفَةً وَالْاٰنَ نَرَاهَا قَدْ سَبَقَتِ
الدَّوَابَّ مَا نَرَى ذٰلِكَ اِلَّا بِبَرَكَةِ هٰذَا الْمَوْلُوْدِ لَقَدْ
فُزْتِ بِهِ فَوْزًا عَظِيْمًا وَمَا رَجَعَ اَحَدٌ مِثْلَ مَا رَجَعْتُ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيْمَةُ كُنْتُ اِذَا نَزَلْتُ تَحْتَ شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ اَخْضَرَّتْ
لِوَقْتِهَا وَنَزَلْنَا فِي سَفَرِنَا مَنْزِلًا تَحْتَ شَجَرَةٍ نَسْتَظِلُّ

مِنَ الْحَرِّ فَرَأَيْتُ الشَّجَرَةَ قَدْ أَرْخَتْ عُرُوقَهَا وَأَغْصَانَهَا
عَلَيْنَا وَظَلَّلَتْهُ ﷺ وَنَزَلْنَا مَنْزِلًا أَصَابَنَا فِيهِ
عَطَشٌ شَدِيدٌ فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الرَّكْبِ إِلَيَّ وَقَالُوا يَا حَلِيمَةُ
إِنَّهُ قَدْ زَادَ بِنَا الْعَطَشُ فَلَعَلَّ اللّٰهَ أَنْ يُغِيثَنَا بِالْمَاءِ
بِبَرَكَةِ هٰذَا الْمَوْلُودِ الَّذِي مَعَكِ فَقُمْتُ أَطْلُبُ الْمَاءَ
وَأَدْعُو وَإِذَا هُوَ نَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَقْدَامِهِ فَفَرِحْنَا
وَشَرِبْنَا وَكُنَّا نَخْشَى فِي الطَّرِيقِ مِنَ الْوَحْشِ فَلَمَّا
أَتَيْنَا الْمَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ الْوَحْشُ سَمِعْنَا الْوَحْشَ
يُخَاطِبُنَا وَيَقُولُ كَيْفَ تَخَافُونَ وَمَعَكُمْ سَيِّدُ الْخَلْقِ
وَسَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ قَالَتْ حَلِيمَةُ وَبَيْنَمَا نَحْنُ سَائِرُونَ
إِذْ أَتَيْنَا عَلَى طَرِيقِ أَقْوَامٍ مَعَهُمْ رَوَاحِلُ فَنَزَلُوا عَنْهَا
وَأَتَوْا إِلَيَّ وَقَالُوا مِنْ أَيْنَ لَكِ هٰذَا الْمَوْلُودُ فَقُلْتُ
هُوَ مِنْ مَكَّةَ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَاتَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ
حَامِلٌ بِهِ فَقَالُوا أَرِينَا أَقْدَامَهُ فَأَرَيْنَاهُمْ إِيَّاهَا
فَجَعَلُوا يُمَرِّغُونَ وُجُوهَهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِ وَيُقَبِّلُونَهَا

وَيَقُولُونَ فِدَاكَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا هٰذَا وَاللّٰهِ وَجْهُ نَبِيٍّ وَيُقَبِّلُونَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ يَقُولُونَ هٰذِهِ وَاللّٰهِ عَيْنُ نَبِيٍّ هٰذَا وَاللّٰهِ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَاَقْسَمُوا اِنَّ هٰذَا لَهُوَ النَّبِيُّ الْمُنْتَظَرُ سَيِّدُ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ شعرا

شَهِدْتُ اَنَّكَ خَيْرُ النَّاسِ مَا وَلَدُوْا
اُنْثٰى نَظِيرَكَ فِي الدُّنْيَا وَلَا وَلَدُوْا

وَاَنَّ حُبَّكَ فِي اِيمَانِنَا سَبَبٌ
فِدَاكَ النَّفْسُ وَالْاَمْوَالُ وَالْوَلَدُ

فَبِالَّذِي اَجْزَلَ النُّعْمَا عَلَيْكَ اِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا نَقْصٌ وَلَا نَزَدُ

اَنْعِمْ عَلَيَّ بِرُؤْيَا مِنْكَ تُنْعِشُنِي
وَيُنْقِذُ الْقَلْبَ مِنِّي وَاحِدٌ صَمَدُ

وَاشْفَعْ اِلَى اللّٰهِ فِي اِحْسَانِ خَاتِمَتِي
فَاِنَّنِي بِكَ عِنْدَ اللّٰهِ اَعْتَمِدُ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيمَةُ وَبَقِيتُ اَسْمَعُ تَسْبِيحًا بَيْنَ يَدَيَّ وَتَسْبِيحًا مِنْ خَلْفِي وَتَسْبِيحًا عَنْ يَمِينِي وَتَسْبِيحًا عَنْ يَسَارِي وَلَا مَرَرْتُ بِشَجَرٍ وَلَا حَجَرٍ وَلَا مَدَرٍ اِلَّا وَهُوَ يَقُولُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَحْمَدُ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَلَمَّا وَصَلْتُ اِلَى حَيِّ بَنِي سَعْدٍ دَخَلْتُ الْمَنْزِلَ وَكَانَ عِنْدَنَا

شُوَيْهَاتٌ ضِعَافٌ عِجَافٌ فَأَخَذْنَا يَدَهُ الْكَرِيمَةَ وَوَضَعْنَاهَا
عَلَى تِلْكَ الْأَغْنَامِ فَدَرَّتْ لِوَقْتِهَا وَسَاعَتِهَا وَلَقَدْ كُنْتُ
أَحْلُبُ وَهُوَ عَلَى كَتِفِي فَتَمَسُّ يَدُهُ الشَّاةَ فَأَحْلُبُ مِنْهَا
لَبَنًا يَكْفِي أَهْلَ الْحَيِّ وَأَصْبَحْنَا بِبَرَكَتِهِ أَغْنِيَاءَ أَهْلِ الْحَيِّ
وَكَثُرَ الْخَيْرُ وَالرِّزْقُ عَلَيْنَا حَتَّى حَسَدَنَا عَلَيْهِ جَمِيعُ
الْمَرَاضِعِ وَنَجْعَلُهُ فِي الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ وَحْدَهُ فَيَسْتَضِيءُ
الْبَيْتُ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ حَتَّى يَغْشَى الْأَبْصَارَ كَأَنَّهُ

ضَوْءُ سِرَاجٍ اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ قَالَتْ حَلِيمَةُ

وَانْقَطَعَ عَنَّا الْغَيْثُ فَقَالَ لِي أَهْلُ الْحَيِّ يَا حَلِيمَةُ إِنَّ
هٰذَا الْمَوْلُودَ الَّذِي عِنْدَكِ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ فَلَوْ أَخَذْتِيهِ
مَعَكِ حَتَّى نَسْتَسْقِيَ بِهِ الْغَيْثَ لَكَانَ خَيْرًا لَنَا عَسَى
اللّٰهُ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا بِهِ خَيْرًا فَأَخْرَجْتُهُ لَهُمْ فَأَخَذُوهُ وَحَمَلُوهُ
عَلَى أَيْدِيهِمْ وَخَرَجُوا بِهِ إِلَى ظَاهِرِ الْحِلَّةِ وَدَعَوْا بِهِ
وَإِذَا بِالسُّحُبِ قَدْ جَاءَتْ بِالْغَيْثِ وَتَرَاسَلَتْ بِالْأَمْطَارِ
حَتَّى خِفْنَا مِنَ الْغَرَقِ

وقيل انه كان لحليمة ولدا اسمه ضمرة يرضع مع رسول
الله ﷺ وكان الثدي الايسر لاخيه ضمرة فكانت
حليمة ترضع لرسول الله الثدي الايمن وتديره
الى الثدي الايسر فلم يأخذه الهاما من الله كأنه
يعلم أن له شريكا قالت حليمة فأرضعته سنتين
وشهرين وعشرة ايام ولم يزل عندنا حتى
قضيت رضاعته ﷺ وعزمنا على الرحيل به
الى جده عبد المطلب فقال لي بعلي يا حليمة دعينا
نرده قبل ان يظهر عليه احد قلت كيف نرده
على أمه وقد وجدنا الخير والبركة على وجهه
لكن نمضي الى جده ونتضرع اليه ونقول له نحن
نسألك ان تدعه يقيم عندنا قالت فمضينا الى
جده وأمه وسألناهما ان يتركاه عندنا فقالا
خذاه فأخذناه ورجعنا به وفرحنا به فرحا عظيما

وَكَانَ يَخْرُجُ هُوَ وَاَخُوهُ ضَمْرَةُ خَلْفَ بُيُوتِنَا لِلرَّعْيِ
يَرْعَيَانِ الْاَغْنَامَ فَكَانَ ضَمْرَةُ يَقُولُ يَا اُمَّاهُ
اِنَّ اَخِي مُحَمَّدًا الْحِجَازِي اِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ عَلَى الْوَادِ
الْيَابِسِ اخْضَرَّتْ لِوَقْتِهَا وَاِذَا وَقَفَ عَلَى الْبِئْرِ
يَسْقِي الْاَغْنَامَ يَعْلُو الْمَاءُ حَتّٰى يَصِلَ فَمَ الْبِئْرِ
وَاِذَا نَامَ فِي الشَّمْسِ جَاءَتْ غَمَامَةٌ ظَلَّلَتْهُ مِنْ حَرِّهَا
وَيَأْتِي اِلَيْهِ الْوَحْشُ فَيُقَبِّلُ اَقْدَامَهُ وَهُوَ نَائِمٌ
وَاِذَا مَشٰى عَلَى الرَّمْلِ لَا يُرٰى لَهُ اَثَرٌ وَاِذَا مَشٰى
عَلَى الصَّخْرِ يَغُوصُ فِيهِ كَالْعَجِينِ قَالَتْ حَلِيمَةُ وَكُنَّا
كُلَّ يَوْمٍ نَرٰى لَهُ بُرْهَانًا * وَهُوَ يَرْتَفِعُ قَدْرًا وَشَاْنًا *
حَتّٰى انْدَرَجَ فِي حُلَّةِ اللُّطْفِ وَالْاَمَانِ * بَيْنَ
مَعَاشِرِ الصِّبْيَانِ * فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الْاَيَّامِ
خَرَجَ هُوَ وَاَخُوهُ مِنَ الْاَوْطَانِ عَلٰى عَادَتِهِمَا
يَرْعَيَانِ الْاَغْنَامَ فَاَقْبَلَ اِلَيْهِ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ
كَاَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ * فَاَضْجَعُوهُ اِلٰى

الأرضِ اضجاعًا لطيفًا وشقوا بطنه شقًّا خفيفًا
ثمّ أخرجوا قلبَ سيّدِ ولدِ عدنان وشرحوه بسكّين
الأمان ونزعوا منه حظَّ الشيطان وملؤوه حلمًا
وعلمًا ويقينًا وإيمان ثمّ أعادوه إلى مكانه أحسن
ما كان وقالوا له قم يا سيّدَ الأكوان فما بقي للشيطان
عليك سلطان فقام الحبيب سويًّا كما كان فقالت
له الملائكة الكرام لو علمتَ يا سيّدَ المرسلين وحبيبَ
ربِّ العالمين ما يراد بك من الخير لقرّت عيناك لعلوّ
منزلتك على الغير فأبشر فقد نُشرت لك على الكائنات
أعلامُ علومك وتبشّرت الخلائق بقدومك ولم
يبقَ شيءٌ من خلق الله تعالى إلا جاء لأمرك طائعًا
ولمقالك سامعًا وسوف يأتيك البعير بزمامك
يستجير والضبّ والغزالة يشهدان لك بالرسالة
والشجر والحجر والمدر يصدّقون بنبوّتك من غير تكذيب
ومركبك البراق إلى مناجاة الملك الخلّاق وجبريل

جاويش مملكتك وكل ما في الكون متشوق الى رؤيتك

ان صح منك الرضا يا من هو الطلب — فلا ابالي بكل الناس ان غضبوا

وان تبدى محياك الجميل فدع — كل الخلائق عن عيني تحتجب

كيف التصبر والسلوان عن قمر — موافق في هواه العجم والعرب

اللهم صل وسلم وبارك عليه

قالت حليمة فبينما انا متفكرة في طلعته القويمة اذ
جاءني اخوه ضمرة مصفر اللون وقال يا اماه ادركي
محمد الحجازي فقد اصيب قلت وما شانه قال يا ام
فبينما انا واياه لدى الاغنام اذ جاءه ثلاثة نفر *
كان وجه كل واحد منهم قمر * عليهم ثياب خضر
ومعهم طشت وابريق من الذهب والفضة فاختطفوه
ثم اخذوه فاضجعوه وشقوا فؤاده واوجعوه * وما
اظنكم تدركونه الا وقد اهلكوه * فادركاه ادركاه *
فما اظنكما تلحقاه * قال ابن عباس رضي الله عنهما كان
الله تعالى بعث جبريل وميكائيل واسرافيل ومعهم

طشتٌ وابريقٌ من الجنّة وماءٌ من الرحيق المختوم
ومنديلٌ من السندس الاخضر فاضجعه جبريل وشقّ
فؤاده بامر الملك الجليل واخرج منه علقةً سوداء
فقال هذا حظّ الشيطان اللعين منك فما بقي له عليك
سبيلٌ يا سيّد المرسلين ثمّ صبّ الماء وانعم غسله
ثمّ اعاد فؤاده كما كان اوّل مرّةٍ وكان يرى اثر المخيط
في صدره الى حين مات وهو احد الاقوال في قوله
تعالى الم نشرح لك صدرك ثمّ قال جبريل لميكائيل
زِنه بعشرةٍ من امّته فرجحهم ثمّ قال زنه بمائةٍ فرجحهم
ثمّ قال زنه بالفٍ فرجحهم فقال دعه فلو وزنته بامّته
كلّها لرجحهم قال فبينما الحبيب منصتٌ لسماع تلك
الاشباح اذ اقبلت حليمة معلنةً بالصياح وهي
تقول واغريباه فقالت الملائكة يا محمّد ما انت بغريبٍ
فانّ الله منك قريبٌ قالت واليتيماه قالت الملائكة
ما انت بيتيمٍ فانّ قدرك عند الله عظيم

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيمَةُ فَجِئْتُ وَاَنَا كَئِيبَةٌ حَزِينَةٌ لِاَجْلِ صَاحِبِ
الْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ وَصِرْتُ مِنْ لَهِيبِي اَصِيحُ يَا حَبِيبِي*
فَاَخَذْتُ بَعْلِي فَجِئْنَا مُسْرِعِينَ اِلَيْهِ فَوَجَدْنَاهُ جَالِسًا
عَلٰى ذِرْوَةِ الْجَبَلِ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ اِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا
دَنَوْتُ مِنْهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ نَجِدْهُ مُصْفَرَّ اللَّوْنِ وَلَا فِيهِ اَلَمٌ
فَقُلْتُ حَبِيبِي مَا اَصَابَكَ قَالَ خَيْرٌ يَا اُمَّاهُ اَتَانِي جِبْرِيلُ
وَمِيكَائِيلُ وَاِسْرَافِيلُ* فَشَقُّوا صَدْرِي وَاَخْرَجُوا
مِنْهُ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فَقَالُوا هٰذَا نَصِيبُ الشَّيْطَانِ
مِنْكَ الرَّجِيمِ الذَّلِيلِ* فَلَمْ يَبْقَ لَهُ عَلَيْكَ بَعْدَ هٰذَا
الْيَوْمِ مِنْ سَبِيلٍ قَالَتْ فَكَشَفْنَا عَنْ فُؤَادِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَمْ نَجِدْ بِهِ صَدْعًا* وَلَا عِنْدَهُ اَلَمًا وَلَا وَجَعًا* فَلَمَّا رَاَتْهُ
حَلِيمَةُ سَالِمًا مِنَ الْاَهْوَالِ رَجَعَتْ بِهِ مَسْرُورَةً
اِلَى الْاَطْلَالِ ثُمَّ قَصَّتْ خَبَرَهُ عَلٰى بَعْضِ الْكُهَّانِ
فَقَالَ يَا سَيِّدَةُ زَمْزَمٍ وَالْمَقَامِ اَفِي الْيَقَظَةِ رَاَيْتِ هٰذَا

أَمْ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ وَاللهِ لَقَدْ شَاهَدْتُهُمْ كِفَاحًا
وَاتَّضَحَ لِي أَمْرُهُمْ اتِّضَاحًا فَقَالَ لَهُ أَبْشِرْ يَا غُلَامُ *
فَإِنَّكَ رَسُولُ الْمَلِكِ الْعَلَّامِ صَاحِبُ الْبَرَكَاتِ
الْمَشْهُورَةِ وَالْأَعْلَامِ الْمَنْشُورَةِ وَأَنْتَ سَيِّدُ
الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ
يَنْزِلُ عَلَيْكَ بِالْوَحْيِ جِبْرِيلُ وَيُكَلِّمُكَ الْمَلِكُ الْجَلِيلُ
فَمَنْ ذَا يُحْصِي مَا حَوَيْتَ مِنَ التَّفْصِيلِ وَفِي وَصْفِ
مَعْنَاكَ يَقْصُرُ لِسَانُ الْمَادِحِ الطَّوِيلُ

| | |
|---|---|
| يَا بَدْرَ تِمٍّ حَازَ كُلَّ جَمَالٍ | مَاذَا يُعَبِّرُ عَنْ عُلَاكَ مَقَالِي |
| أَنْتَ الَّذِي أَشْرَقْتَ فِي فَلَكِ الدُّجَى | وَمَحَوْتَ بِالْأَنْوَارِ كُلَّ ضَلَالِ |

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

قَالَتْ حَلِيمَةُ فَقُلْتُ لِبَعْلِي نَرُدُّهُ إِلَى أَهْلِهِ سَالِمًا قَبْلَ
أَنْ يُصِيبَهُ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ فَجَهَّزْنَاهُ وَحَمَلْنَاهُ وَسِرْنَا
بِهِ إِلَى أَنْ أَشْرَفْنَا عَلَى مَكَّةَ فَدَخَلْتُ بِهِ وَقَصَصْتُ خَبَرَهُ
عَلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَسَلَّمْتُهُ إِلَيْهِ وَرَجَعْتُ إِلَى حَيِّ

بَنِي سَعْدٍ وَاَنَا حَزِينَةٌ كَئِيبَةٌ آسِيفَةٌ عَلٰى فِرَاقِهٖ وَمَاكَانَ
مِنْ اِشْتِيَاقِهٖ* وَصُحْبَتِي بِرَضَاعِهٖ ثُمَّ مَدَّ اللهُ لِي الْعُمْرَ
اِلٰى اَنْ اَدْرَكْتُ نُبُوَّتَهٗ وَهِجْرَتَهٗ وَظَهَرَ اَمْرُهٗ حَتّٰى
قَدِمْنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا دَخَلْنَا مِنْ بَابِهٖ فَحِينَ رَاٰنِي قَالَ اُمِّي
وَاللهِ اُمِّي ثُمَّ قَامَ اِلَيْنَا وَاَظْهَرَ لَنَا الْبِشْرَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ
الْكَرِيمَ فَاَجْلَسَنَا عَلَيْهِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَمَاتَتْ اُمُّهٗ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْاَبْوَاءِ مَحَلٌّ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ
وَلَهٗ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْعُمْرِ سِتُّ سِنِينَ وَكَفَلَهٗ جَدُّهٗ عَبْدُ
الْمُطَّلِبِ بَعْدَ مَوْتِ اٰمِنَةَ بِخَمْسَةِ اَيَّامٍ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ
الْوَفَاةُ اَوْصٰى عَمَّهٗ اَبَا طَالِبٍ بِكَفَالَتِهٖ وَلَهٗ مِنَ الْعُمْرِ
ثَمَانُ سِنِينَ فَاَحْسَنَ تَرْبِيَتَهٗ اِلٰى اَنْ مَلَكَ نَفْسَهٗ
فَانْفَرَجَ عَنْهُ فَلَمَّا اَتَتْ لَهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً وَشَهْرَانِ
وَعَشَرَةُ اَيَّامٍ خَرَجَ بِهٖ عَمُّهٗ اَبُو طَالِبٍ تَاجِرًا اِلَى
الشَّامِ فَنَزَلَ بِتَيْمَاءَ فَرَاٰهُ حَبْرٌ مِنْ يَهُودِهَا فَعَرَفَهٗ

بعلامة النبوة والصفة التي عنده ثم قال لأبي طالب
من هذا الذي معك قال ابن أخي قال والله لئن قدمت
به الى مكة من الشام ليكونن له شأن وأي شأن فرده
الى مكة فأقام بها الى أن بلغ خمسا وعشرين سنة
فخرج لتجارة خديجة الكبرى ثم عاد الى مكة فتزوجها
بعد ذلك بشهرين ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسا وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة وتراضت
قريش بحكمه فيها لما اختلفوا في وضع الحجر الأسود
وكان يدعى بينهم محمد الأمين ولما بلغ اربعين سنة
بعثه الله تعالى وكان يوم الاثنين فأقام مسرا
أمره ثلاث سنين ثم أمره الله تعالى باظهار أمره
وأنزل عليه فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين
ووكل به اسرافيل ثلاث سنين ثم جاءه جبريل
الأمين بالقرآن والرسالة ودعا الى الدين فاستجاب
السابقون الأولون مثل علي بن أبي طالب وزيد

ابْنِ حَارِثَةَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانَ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ
وَأَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ خَدِيجَةُ فَلَمَّا رَأَى الْمُشْرِكُونَ ذَلِكَ خَالَفُوهُ
وَعَانَدُوهُ وَهَمُّوا بِقَتْلِهِ فَأَجَارَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ فَلَمَّا أَتَتْ
لَهُ تِسْعٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَثَمَانِيَةُ أَشْهُرٍ وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا
مَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ وَمَاتَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَ عَمِّهِ بِثَلَاثَةِ
أَيَّامٍ فَبَانَ أَثَرُ مَوْتِهِمَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا بَلَغَ أَحَدًا وَخَمْسِينَ
سَنَةً قَدِمَ عَلَيْهِ جِنُّ نَصِيبِينَ الْمَذْكُورُونَ فِي الْآيَةِ
بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مِنَ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ وَفِيهَا أُسْرِيَ
بِالنَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثٌ
وَخَمْسُونَ سَنَةً وَغَزَا ﷺ بِنَفْسِهِ ثَمَانَ مَرَّاتٍ وَحَجَّ قَبْلَ
النُّبُوَّةِ وَبَعْدَهَا حَجَّاتٍ وَاعْتَمَرَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ
وَلَمْ يَحُجَّ بَعْدَ الْهِجْرَةِ سِوَى حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﷺ وَشَرَّفَ
وَعَظَّمَ وَمَجَّدَ وَكَرَّمَ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ سَلِيمَةً مِنَ الْعَيْبِ

حتى

حَتّٰى صَلُحَتْ لِحُلُوْلِ الْأَنْفُسِ الْكَامِلَةِ وَنَبِيُّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَحُّ
الْأَنْبِيَاءِ مِزَاجًا وَأَكْمَلُهُمْ جَسَدًا وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبْعَةً لَا
بِالطَّوِيْلِ الْمُمَغَّطِ وَلَا بِالْقَصِيْرِ الْمُرَدَّدِ عَظِيْمًا مُعَظَّمًا
فِي الصُّدُوْرِ وَالْعُيُوْنِ عَظِيْمَ الْهَامَةِ رَجِلَ الشَّعَرِ
وَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِيْ فِيْ وَجْهِهِ
أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَبْيَضَ مُشْرَبًا بِحُمْرَةٍ وَاسِعَ الْجَبِيْنِ طَوِيْلَ
الْحَاجِبَيْنِ مَعَ دِقَّةٍ بَيْنَهُمَا خَالٍ مِنَ الشَّعَرِ طَوِيْلَ الْأَنْفِ
مَعَ احْدِيْدَابٍ فِيْ وَسَطِهِ دَقِيْقَ الْعِرْنِيْنِ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ
أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ فِيْ عَيْنَيْهِ شُكْلَةٌ وَهُوَ بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ
شَدِيْدَ سَوَادِ الْعَيْنِ مَعَ اتِّسَاعِهَا أَسِيْلَ الْخَدَّيْنِ
وَاسِعَ الْفَمِ بَيْنَ ثَنَايَاهُ وَرَبَاعِيَتِهِ فُرْجَةٌ كَثِيْرَ شَعَرِ اللِّحْيَةِ
شَيْبُهُ قَلِيْلٌ وَلَيْسَ فِيْ شَعَرِ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُوْنَ
شَعْرَةً بَيْضَاءَ عُنُقُهُ كَإِبْرِيْقِ الْفِضَّةِ إِذَا مَشٰى مَالَ
إِلٰى أَمَامِهِ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ بَادِنًا ذَا لَحْمٍ مُتَمَاسِكٍ
سَوَاءَ الصَّدْرِ ضَخْمَ الْعَظْمِ مَوْصُوْلَ مَا بَيْنَ

اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ رَحْبَ الرَّاحَةِ
سَائِلَ الْأَصَابِعِ شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ وَكَانَ
شَيْبُ لِحْيَتِهِ وَعَنْفَقَتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا شَابَ فِي غَيْرِهَا
وَكَانَ يَقُولُ شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا وَهِيَ الْوَاقِعَةُ
وَالْقَارِعَةُ وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ وَكُوِّرَتْ
وَاقْتَرَبَتْ وَكَانَ ﷺ يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ قَالَ ﷺ
أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَاخْتُصِرَ لِيَ الْكَلَامُ اخْتِصَارًا
كَقَوْلِهِ ﷺ لَا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لَا يَرَى لَكَ مَا تَرَى لَهُ
مَا هَلَكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ رَحِمَ اللهُ عَبْدًا قَالَ
خَيْرًا فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ
عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا السَّعِيدُ
مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَكَانَ ﷺ يُسَبِّحُ عِنْدَ التَّعَجُّبِ وَرُبَّمَا
حَوَّلَ رَأْسَهُ وَعَضَّ شَفَتَهُ وَرُبَّمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى
فَخِذِهِ وَإِذَا غَضِبَ احْمَرَّ وَجْهُهُ وَإِذَا اشْتَدَّ غَمُّهُ تَنَفَّسَ
الصُّعَدَاءَ وَقَالَ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَعَنِ ابْنِ

الصعداء اي الطويل

عباس

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ عِشْرُونَ
عَلَامَةً عَلَامَةٌ فَوْقَ رَأْسِهِ وَعَلَامَةٌ فِي شَعْرِهِ وَعَلَامَةٌ
فِي جَبِينِهِ وَعَلَامَةٌ فِي عَيْنَيْهِ وَعَلَامَةٌ فِي أُذُنَيْهِ
وَعَلَامَةٌ فِي أَنْفِهِ وَعَلَامَةٌ فِي رِيقِهِ وَعَلَامَةٌ فِي لِسَانِهِ
وَعَلَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ وَعَلَامَةٌ فِي ذِرَاعَيْهِ وَعَلَامَةٌ
فِي رَاحَتَيْهِ وَعَلَامَةٌ فِي أَصَابِعِهِ وَعَلَامَةٌ فِي صَدْرِهِ
وَعَلَامَةٌ فِي قَلْبِهِ وَعَلَامَةٌ فِي بَطْنِهِ وَعَلَامَةٌ فِي رُكْبَتَيْهِ
وَعَلَامَةٌ فِي قَدَمَيْهِ وَعَلَامَةٌ فِي طُولِهِ وَعَلَامَةٌ فِي
خُطَاهُ وَعَلَامَةٌ فِي أَذْيَالِهِ أَمَّا الْعَلَامَةُ الَّتِي فَوْقَ
رَأْسِهِ فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا مَشَى تُظَلِّلُهُ الْغَمَامَةُ الْبَيْضَاءُ
إِذَا سَارَ تَسِيرُ وَإِذَا وَقَفَ تَقِفُ وَأَمَّا الَّتِي فِي شَعْرِهِ
فَكَانَ شَعْرُهُ أَسْوَدَ مِنَ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَأَمَّا الَّتِي فِي جَبِينِهِ
فَكَانَ جَبِينُهُ أَضْوَأَ مِنَ الشَّمْسِ وَأَبْهَى مِنَ الْقَمَرِ
وَكَانَ إِذَا مَشَى فِي أَزِقَّةِ الْمَدِينَةِ دَخَلَ نُورُهُ عَلَى النَّاسِ
فِي بُيُوتِهِمْ فَيُبَادِرُونَ إِلَيْهِ وَيُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَهُمْ عُدُولٌ

اِلَى حُسْنِهِ وَجَمَالِهِ وَاَمَّا الَّتِي فِي عَيْنَيْهِ فَاِنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ
مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَنْظُرُ مِنْ اَمَامِهِ وَكَانَ اِذَا رَمَقَ طَرْفُهُ
اِلَى السَّمَاءِ فُتِحَتِ الْاَبْوَابُ وَارْتَفَعَ الْحِجَابُ وَاصْطَفَتِ
الْمَلَائِكَةُ وَاَمَّا الْعَلَامَةُ الَّتِي فِي اُذُنَيْهِ فَاِنَّهُ كَانَ
يَسْمَعُ صَرِيرَ الْقَلَمِ عَلَى اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَهُوَ يَكْتُبُ فِي
تَصَارِيفِ الْاُمُورِ وَاَمَّا الَّتِي فِي اَنْفِهِ فَاِنَّهُ كَانَ يَشُمُّ
الرَّائِحَةَ الطَّيِّبَةَ وَاِنْ كَانَتْ بَعِيدَةً وَلَا يَشُمُّ الرَّائِحَةَ الْكَرِيهَةَ
وَاِنْ كَانَتْ قَرِيبَةً وَاَمَّا الْعَلَامَةُ الَّتِي فِي رِيقِهِ فَاِنَّهُ
كَانَ اِذَا تَفَلَ فِي الْبَحْرِ الْمَالِحِ عَذُبَ وَحَلَا وَاَمَّا الْعَلَامَةُ
الَّتِي فِي لِسَانِهِ فَكَانَ يَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ اِلَّا حَقًّا وَمَا
يَنْطِقُ عَنِ الْهَوٰى وَكَانَ يُسَمَّى عِنْدَ الْعَرَبِ الصَّادِقَ
الْوَعْدِ الْاَمِينَ وَاَمَّا الْعَلَامَةُ الَّتِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَهُوَ
خَاتَمُ النُّبُوَّةِ سَطْرَانِ مَكْتُوبَانِ بِالنُّورِ لَا اِلٰهَ اِلَّا
اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ وَاَمَّا الَّتِي فِي رَاحَتَيْهِ فَاِنَّهُ كَانَ
اِذَا اَمْسَكَ الْحَصٰى سَبَّحَ بِكَفِّهِ وَاَمَّا الَّتِي فِي اَصَابِعِهِ

فَاِنَّهُ

فَاِنَّهٗ كَانَ يَتَفَجَّرُ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ اَصَابِعِهٖ وَاَمَّا الَّتِىْ
فِىْ ذِرَاعَيْهِ فَاِنَّهٗ كَانَ اِذَا مَدَّ يَدَهٗ فِى الْبِئْرِ الْعَمِيْقِ يَصِلُ
اِلَى الْمَاءِ وَاَمَّا الَّتِىْ فِىْ صَدْرِهٖ فَاِنَّهٗ كَانَ عَلٰى صَدْرِهٖ
شَعَرٌ مِنْ تَحْتِ اللَّبَّةِ اِلَى السُّرَّةِ كَالْخَيْطِ وَاَمَّا الَّتِىْ فِىْ
قَلْبِهٖ فَكَانَ قَلْبُهٗ لَا يَنَامُ وَاِنْ نَامَتْ عَيْنَاهُ وَاَمَّا الَّتِىْ فِىْ
بَطْنِهٖ فَاِنَّهٗ حَوَى الْاِخْلَاصَ وَالزُّهْدَ وَالْقَنَاعَةَ
وَاَمَّا الَّتِىْ فِىْ رُكْبَتَيْهِ فَكَانَ تَكَالَاتْ رُكْبَتُهٗ مِنَ الرُّكُوْعِ
وَالسُّجُوْدِ وَكَانَ اِذَا رَكَعَ يَقُوْلُ اُمَّتِىْ وَاِذَا سَجَدَ
يَقُوْلُ اُمَّتِىْ وَاَمَّا الَّتِىْ فِىْ قَدَمَيْهِ فَكَانَ اِذَا مَشٰى
عَلَى الصَّخْرَةِ لَانَتْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ وَاِذَا مَشٰى عَلَى
الرَّمْلِ لَمْ يَظْهَرْ لَهٗ اَثَرٌ وَاَمَّا الَّتِىْ فِىْ طُوْلِهٖ فَكَانَ اِذَا
مَشٰى مَعَ الطَّوِيْلِ سَاوَاهُ وَاِذَا مَشٰى مَعَ الْقَصِيْرِ
حَاذَاهُ وَاَمَّا الَّتِىْ فِىْ خُطَاهُ فَكَانَ اِذَا مَشٰى فِى الْبَرِّ
الطَّوِيْلِ تُطْوٰى لَهُ الْاَرْضُ وَاَمَّا الَّتِىْ فِىْ اَذْيَالِهٖ
فَكَانَ اِذَا مَشٰى تَعَلَّقَتِ الْوُحُوْشُ بِاَذْيَالِهٖ فَالْقُرْ

يُقَارِبُهُ وَالْبَعِيدُ يُخَاطِبُهُ وَالشَّجَرُ يُنَادِيهِ بِأَفْصَحِ لِسَانٍ
وَعَيْنُ اللهِ تَحْرُسُهُ فِي الْيَقْظَةِ وَالْمَنَامِ وَالْحَجَرُ وَالْمَدَرُ
يُصَلِّي وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَأَمَّا الصِّفَاتُ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْطَاهُ مِنَ الصِّفَاتِ
الْخُلُقِيَّةِ مَا لَمْ يُعْطِهَا أَحَدًا مِنَ الْخَلْقِ فَقَالَ تَعَالَى نٓ
وَالْقَلَمِ إِلَى قَوْلِهِ وَإِنَّكَ لَعَلٰى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَأَقْسَمَ اللهُ تَعَالٰى
بِالنُّونِ الَّذِي تَحْتَ الْأَرْضِ السُّفْلٰى وَبِالْقَلَمِ الَّذِي
فَوْقَ السَّمٰوٰتِ الْعُلٰى إِنَّهُ لَعَلٰى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَ اللهُ تَعَالٰى
أَنَا خَلَقْتُ النَّبِيَّ وَأَكْرَمْتُهُ بِسِتَّةِ أَخْلَاقٍ لَمْ تَكُنْ لِغَيْرِهِ
كَانَ صلى الله عليه وسلم أَحْلَمَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَمْلَحَ النَّاسِ
وَأَوْقَرَ النَّاسِ وَأَقْوَى النَّاسِ وَأَفْصَحَ النَّاسِ فَأَمَّا
حِلْمُهُ صلى الله عليه وسلم فَقَدْ رُوِيَ فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ
فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَعْطِنِي شَيْئًا فَإِنَّكَ لَسْتَ تُعْطِينِي مِنْ
مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَقَالَ

مَهْلًا وَاَعْطَاهُ وَلَمْ يَغْضَبْ وَاَمَّا جُوْدُهُ صلى الله عليه وسلم فَاِنَّ
اَعْرَابِيًّا اَتَاهُ فَاَعْطَاهُ اَرْبَعِيْنَ بَعِيْرًا فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ
وَقَالَ اَيُّهَا النَّاسُ اَسْلِمُوْا وَاٰمِنُوْا بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَاِنَّهُ يُعْطِيْ
عَطَاءَ مَنْ لَا يَخْشَى الْفَقْرَ وَاَمَّا مَلَاحَتُهُ صلى الله عليه وسلم فَكُلُّ
مَنْ رَاٰهُ شُغِفَ قَلْبُهُ قَبْلَ اَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُ وَاَمَّا وَقَارُهُ
صلى الله عليه وسلم فَاِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ فِعْلًا قَطُّ عَجِلَ فِيْهِ وَاَمَّا قُوَّتُهُ صلى الله عليه وسلم
فَاِنَّهُ اُعْطِيَ قُوَّةَ اَرْبَعِيْنَ نَبِيًّا لِكُلِّ نَبِيٍّ قُوَّةُ اَرْبَعِيْنَ رَجُلًا
وَاَمَّا فَصَاحَتُهُ صلى الله عليه وسلم فَاِنَّهُ قَالَ اَنَا اَفْصَحُ الْعَرَبِ بَيْدَ اَنِّيْ مِنْ
قُرَيْشٍ اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَاَمَّا
الْفَضَائِلُ فَاِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ اَكْرَمَهُ بِمُعْجِزَاتٍ كَثِيْرَةٍ
حَتّٰى ظَهَرَ فِيْ كُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ مُعْجِزَةٌ فَمِنْهَا مَا رُوِيَ اَنَّ
عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بَعَثَ اِلَيْهِ جَدْيًا فَاَكَلَ لَحْمَهُ وَقَالَ لِلْعَظْمِ
اِحْيَ بِاِذْنِ اللّٰهِ تَعَالٰى فَلَسْتُ بِاَقَلَّ مِنْ عِيْسٰى وَاَمَّا
مُعْجِزَةُ سَمْعِهِ فَاِنَّ اَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ كَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ
اِمْرَاَتَهُ هِنْدًا فَقَالَ اَمَا تَرَيْنَ اَنَّ ابْنَ عَبْدِ اللّٰهِ اُعْطِيَ

النُّبُوَّةُ وَاَنَا اَشْرَفُ مِنْهُ نَسَبًا وَاَكْرَمُ مِنْهُ مَا لَا فَلَقِيَهُ
النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم صَبَاحَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَقَالَ يَا اَبَا سُفْيَانَ مَا الَّذِي
قُلْتَ لِامْرَاَتِكَ هِنْدٍ فِي حَدِيْثِ النُّبُوَّةِ اَمَا عَلِمْتَ اَنَّ
النُّبُوَّةَ سَمَاوِيَّةٌ لَيْسَتْ بِاَرْضِيَّةٍ وَهُوَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ
يَعْلَمُ مَنْ يَصْطَفِي قَالَ اَبُوْ سُفْيَانَ فِي نَفْسِهِ اِذَا عُدْتُ
اِلَى رَحْلِي طَلَّقْتُ امْرَاَتِي لِاَنَّهَا اَفْشَتْ سِرِّي فَاَسْمَعَ
اللهُ تَعَالَى رَسُوْلَ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَا حَدَّثَ بِهِ اَبُوْ سُفْيَانَ
نَفْسَهُ فَقَالَ يَا اَبَا سُفْيَانَ لَا تُطَلِّقِ امْرَاَتَكَ هِنْدًا
فَاِنْ كَانَتْ هِيَ اَخْبَرَتْنِي بِمَا قُلْتَ لَهَا الْبَارِحَةَ فَمَنْ اَخْبَرَنِي
بِمَا حَدَّثْتَ بِهِ نَفْسَكَ الْيَوْمَ هٰذَا اِعْلَامٌ اِلٰهِيٌّ لَا اِعْلَامُ
هِنْدٍ فَاَسْلَمَ بَعْدَ ذٰلِكَ اَبُوْ سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

اَللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَاَمَّا مُعْجِزَةُ وَجْهِهِ صلى الله عليه وسلم فَمِنْهَا مَا رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللهُ عَنْهَا قَالَتْ بَيْنَمَا اَنَا جَالِسَةٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ اللَّيَالِي
اَخِيْطُ قَمِيْصًا لِرَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَسَقَطَتِ الْاِبْرَةُ مِنْ

يَدِى وَانْطَفَأَ الْمِصْبَاحُ وَكَانَ الْمَوْضِعُ مُظْلِمًا فَجَعَلْتُ
أَجُولُ عَلَى الْاِبْرَةِ وَتَفَقَّدْتُهَا فَلَمْ اَجِدْهَا فَبَيْنَمَا اَنَا كَذٰلِكَ
اِذْ دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَابِ بِوَجْهٍ اَنْوَرَ
مِنَ الشَّمْسِ وَاَبْهٰى مِنَ الْقَمَرِ فَاَضَاءَ الْبَيْتُ فِى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ
مِنْ نُورِ وَجْهِهٖ فَرَاَيْتُ الْاِبْرَةَ فِى نُورِهٖ فَرَفَعْتُهَا بِيَدِى
مِنَ الْاَرْضِ وَضَحِكْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَ تَضْحَكِيْنَ
فَقُلْتُ مِنْ نُورِ وَجْهِكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا اَضْوَاَ وَجْهَكَ
فَبَكَى النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِمَ تَبْكِى يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ
اَبْكِى لِمَنْ يُحْرَمُ وَجْهِى مَعَ نُورِهٖ يَا عَائِشَةُ الْوَيْلُ كُلُّ
الْوَيْلِ لِمَنْ حُرِمَ النَّظَرَ اِلَى وَجْهِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللهِ وَهَلْ يُحْرَمُ اَحَدٌ النَّظَرَ اِلَى وَجْهِكَ اَوْ
يَكُونُ اَحَدٌ لَا يَرَاكَ قَالَ بَلٰى مَنْ لَا يَنْظُرُ اللهُ اِلَيْهِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ لَا يَرَانِى اَلَا وَهُوَ الْبَخِيلُ قُلْتُ يَا حَبِيبِى
وَمَنْ هُوَ الْبَخِيلُ قَالَ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهٗ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَىَّ
وَاَمَّا مُعْجِزَةُ نَفْسِهٖ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرُوِىَ اَنَّ زَيْنَبَ شَوَتْ

الجدی ووضعته بین یدی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال الجدی یا رسول
اللہ لا تاکلنی فانی مسموم فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم لزینب لم فعلت
ھذا قالت فعلت لانظر فان کنت ملکا ھلکت وان کنت
نبیا لم یضرک فقال بسم اللہ الذی لا یضر مع اسمہ شیٔ
فی الارض ولا فی السماء وھو السمیع العلیم فاکل ولم
یضرہ ثم امر بقتلھا وفی روایۃ ثم عفا عنھا

اللھم صل وسلم وبارک علیہ

وقد کان صلی اللہ علیہ وسلم لین الجانب لیس بفظ غلیظ وعن عائشۃ
رضی اللہ عنھا قالت کان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم مزاحا فمن ذلک
قولہ لعمتہ صفیۃ لا یدخل الجنۃ عجوز فبکت فقال لھا وھو
یضحک فان اللہ تعالی یقول انا انشأناھن انشاء فجعلناھن
ابکارا عربا اترابا قالت عائشۃ خرجت مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم
فی بعض اسفارہ وانا جاریۃ لم احمل اللحم فقال للناس
تقدموا فتقدموا ثم قال لی تعالی حتی اسابقک فسابقتہ
فسبقتہ فجعل یضحک وھو یقول ھذہ بتلک

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَعَنْهَا قَالَتْ اَتَيْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَرِيرَةٍ طَبَخْتُهَا فَقُلْتُ لِسَوْدَةَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا كُلِي فَاَبَتْ فَقُلْتُ لَهَا كُلِي وَاِلَّا لَطَخْتُ وَجْهَكِ فَاَبَتْ فَوَضَعْتُ يَدِي فِيهَا فَطَلَيْتُ وَجْهَهَا فَضَحِكَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَرْخَى فَخِذَهُ لِسَوْدَةَ وَقَالَ الْطَخِي وَجْهَهَا فَلَطَخَتْ وَجْهِي فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمَازِحُ اَصْحَابَهُ وَيَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ وَيَعْجَبُ مِمَّا يَعْجَبُونَ

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْصَلَ النَّاسِ لِلرَّحِمِ وَاَقْوَمَهُمْ بِالْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَكَانَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَرْجَحَ النَّاسِ عَقْلًا فَالْعَقْلُ مِائَةُ جُزْءٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ فِيهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُزْءٌ فِي سَائِرِ النَّاسِ وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَرَاْتُ فِي اَحَدٍ وَتِسْعِينَ كِتَابًا اَنَّهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَرْجَحُ النَّاسِ عَقْلًا وَاَفْضَلُهُمْ رَاْيًا وَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا اَنَّ اللّٰهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ اِبْتِدَاءِ الدُّنْيَا اِلَى انْقِضَائِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَّا كَحَبَّةٍ بَيْنَ رِمَالِ الدُّنْيَا وَمِمَّا يَتَفَرَّعُ عَلَى الْعَقْلِ اِجْتِنَاءُ الْفَضَائِلِ وَاجْتِنَابُ الرَّذَائِلِ وَاِصَابَةُ الرَّاْيِ وَجَوْدَةُ الْفِطْنَةِ وَحُسْنُ

السياسة والتدبير وقد بلغ من ذلك الغاية التي لم يبلغها بشر
سواه ومما لا يكاد يقضي منه العجب حسن تدبيره للعرب الذين
هم كالوحوش الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفاهم وصبر على
أذاهم إلى أن انقادوا إليه واختاروه على أنفسهم وقاتلوا دونه
أهلهم وآباءهم وأبناءهم وهجروا في رضاه أوطانهم حتى قال
في حقه الملك الكريم في تنزيله القديم وكتابه العظيم لو
أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف
بينهم إنه عزيز حكيم. قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم

اللهم صل وسلم وبارك عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده
ويدافع نقمه يا ربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك
وعظيم سلطانك نحمدك في كل حال ونستعينك من
ضيق بال ونستغفرك من كل ذنب وزلة في فعل ومقال

ونعوذ

وَنَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ الضَّلَالِ وَحُصُولِ النَّكَالِ وَصَلَّى اللّٰهُ
عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى اٰلِهٖ وَصَحْبِهٖ وَسَلَّمَ خَيْرِ صَحْبٍ وَاٰلٍ اَللّٰهُمَّ
اِنَّا قَدْ حَضَرْنَا قِرَاءَةَ شَمَائِلِ نَبِيِّكَ الْكَرِيْمِ فَاَفِضْ عَلَيْنَا خِلَعَ
الْقَبُولِ وَالتَّكْرِيْمِ وَاَسْكِنَّا بِجِوَارِهٖ فِيْ جَنَّاتِ النَّعِيْمِ وَاَسْقِنَا
مِنْ حَوْضِهٖ يَوْمَ الْهَوْلِ الْعَظِيْمِ وَمَتِّعْنَا فِي الْاٰخِرَةِ بِالنَّظْرِ
اِلٰى وَجْهِهِ الْوَسِيْمِ وَاِلٰى وَجْهِكَ الْكَرِيْمِ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَسْاَلُكَ
بِجَاهِ هٰذَا النَّبِيِّ الْمُصْطَفٰى وَبِاٰلِهٖ اَهْلِ الصِّدْقِ وَالْوَفَا
وَبِاَصْحَابِهٖ اَهْلِ الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَا كُنْ لَنَا مُعِيْنًا وَمُسْعِفًا
وَبَوِّئْنَا مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا وَارْزُقْنَا بِبَرَكَتِهِمْ قَبُولًا وَعِزًّا وَشَرَفًا
وَكَفِّرْ عَنَّا الذُّنُوْبَ وَالْاَوْزَارَ وَاحْرُسْنَا مِنَ الْمَخَاوِفِ
وَالْاَخْطَارِ وَتَقَبَّلْ مِنَّا مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ يَسِيْرِ الْاَعْمَالِ فِي
السِّرِّ وَالْاِجْهَارِ وَعُمَّنَا بِرَحْمَتِكَ يَا عَزِيْزُ يَا غَفَّارُ وَاحْشُرْنَا
فِيْ زُمْرَةِ نَبِيِّكَ الْمُخْتَارِ وَوَفِّقْنَا لِاتِّبَاعِ سُنَّتِهٖ وَاقْتِفَاءِ
اٰثَرِهٖ وَامْحُ زَلَلَنَا وَاخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ اَعْمَالَنَا وَوَفِّقْنَا
لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضٰى اِنَّكَ رَحِيْمٌ كَرِيْمٌ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ

اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هٰذَا جَمْعًا مَرْحُومًا وَتَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهٖ
تَفَرُّقًا مُبَارَكًا مَعْصُومًا وَلَا تَجْعَلِ اللّٰهُمَّ شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا
مَنْ فِينَا وَلَا مَنْ مِنَّا وَلَا مَنْ مَعَنَا وَلَا مَنْ يَتْبَعُنَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ
بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَسْاَلُكَ رِضَاكَ
وَالْجَنَّةَ وَنَعُوذُبِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ
ذُنُوبَنَا وَاسْتُرْ عُيُوبَنَا وَطَهِّرْ قُلُوبَنَا وَاَحْسِنْ مُنْقَلَبَنَا وَعَافِنَا
وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَعَلٰى طَاعَتِكَ اَعِنَّا وَعَنْ
بَابِكَ لَا تَطْرُدْنَا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِيْنَ وَاَلْحِقْنَا بِالصَّالِحِيْنَ
وَاَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ اٰمِنِيْنَ اَللّٰهُمَّ عَافِنَا مِنْ بَلَائِكَ وَالْطُفْ
بِنَا فِي قَضَائِكَ وَهَبْ لَنَا مَا وَهَبْتَهٗ لِاَوْلِيَائِكَ وَاجْعَلْ
خَيْرَ اَيَّامِنَا وَاَسْعَدَهَا يَوْمَ لِقَائِكَ حَتّٰى نَلْقَاكَ وَاَنْتَ رَاضٍ
عَنَّا وَقَابِلْ يَسِيْرَ مِنَّا يَا رَبَّ الْعَالَمِيْنَ اَللّٰهُمَّ بِكَرَمِكَ
جُدْ لَنَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِلْحَاضِرِيْنَ وَالْغَائِبِيْنَ
وَلِوَالِدِيْهِمْ وَلِمَشَايِخِنَا وَاَسَانِيْدِنَا وَتَلَامِذَتِنَا وَلِمَنْ اَحْسَنَ
اِلَيْنَا وَلِمَنْ لَهٗ حَقٌّ عَلَيْنَا وَلِمَنْ كَانَ سَبَبًا فِي جَمْعِنَا هٰذَا وَلِمَنْ

أوصانا بالدعاء وأوصيناه ولجميع المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات إنك سميع
قريب مجيب الدعوات وقاضي الحاجات يا من يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات اللهم أصلح الرعاة
والرعية وارحم كافة الأمة المحمدية وهب لنا ولهم
نعمة سنية واكشف عنا وعنهم كل غمة وبلية اللهم
ادفع عنا وعن المسلمين أيدي الظالمين واحرسنا وإياهم
من سطوات الباغين وارحمنا وإياهم رحمة واسعة
برحمتك يا أرحم الراحمين آمين آمين آمين وصل وسلم
بجلالك وكمالك على أشرف مخلوقاتك سيدنا ومولانا
محمد خير المرسلين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين
وعلى آله وصحبه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين

تم المولد الشريف بمطبعة كاتبه حسن أحمد الطوخي ١٧ رجب سنة ١٢٩٩ بجوار الأزهر